

١٦٥

السنة الرابعة ١٩٧٤/٥/٢٣
تصدر كل خميس
ج. ٢٠٠ ع.

المعرفة



٢

شقيق ذهني
موسون أساطه
محمد رك رجب
محمد مسعود
سكرتير التحرير : السيدة / عصمت محمد أحمد

رئيساً
الدكتور محمد فتواد إبراهيم
الدكتور بطرس بطرس غبالي
الدكتور حسين فوزي
الدكتور سعاد ماهر
الدكتور محمد جمال الدين الفندي

المنزل الصيني



يبنى المنزل الصيني من أعواد البوص (البامبو) أو خشب الأرز ، وهما النوعان اللذان ينموان بغزارة في الصين . والمنزل يقوم على قاعدة من الحجارة .

ويتكون المنزل الصيني من الداخل ، من مجموعة من الحجرات ، الواحدة إلى جوار الأخرى ، تفصل بينها جدران رقيقة أو طنافس .

وجميع الأبواب مزينة بحفريات جميلة دقيقة الصنع . أما الأثاث ، فيكاد يقتصر على الحوائط ، أو المناضد المنخفضة .

المنزل الياباني



تعرض بلاد اليابان لزلازل عنيفة ، ولذلك فإن الأهالي يقيمون مساكنهم من طابق واحد ، ويستخدمون في بنائها مواد خفيفة ، مثل الخشب اللين الذي يستطيع أن يتحمل الهزات العنيفة ، بدون أن يلحقه تلف .

والمنزل الياباني ذو شكل مستطيل ، وله جدران مميزة ،

تتكون من ألواح من الخشب أو الورق المقوى ، تتحرك فوق حوامل خاصة . وعلى هذا الأساس ، فإن صاحب المنزل يستطيع أن يعدل من شكل حجراته . وفي كل فصل من فصول السنة ، يقوم الياباني بتغيير زخرفة جدران منزله ، وإن كان يراعى في هذه الزخرفة ، أن تتمشى مع طراز كل حجرة .

المنزل الروسي التقليدي



يتميز بصفة خاصة ، بنوافذه العالية الضيقة ، التي تعلوها قبوات من الطراز القوطي .

ويبنى المنزل الروسي التقليدي بالطوب والخشب ، وتطلى واجهاته بألوان زاهية ، أما السقف فيتميز بالقبة ، وبالزخرفة ، التي تتكون من رسوم هندسية ذات ألوان بهيجة . والفواصل الداخلية تكسى غالبا بالخشب .

مساكن "الجزء الثاني"

م

تبنى جميع الشعوب في الوقت الحاضر ، مساكنها بنفس الطريقة . وقد أصبحت طرق صناعة الملاط والخرسانة المسلحة ومواد البناء ، متوافرة في جميع أنحاء العالم . وتميل الوسائل الفنية الحديثة عادة ، إلى التغلب على التقاليد والوسائل الفنية المحلية . غير أنه توجد دائماً مبان ذات طابع خاص ، قد يهمنها دراستها . وسنستعرض فيما يلي بعضها منها :

إذا ما عبرنا المناطق الشاسعة في آسيا ، وغابات ومراعي أفريقيا ، والمناطق المنجمدة الشمالية ، سنشاهد مساكن تختلف كثيراً في كل منطقة عنها في الأخرى ، وكل منها تعكس عادات بعض الشعوب ، وذوقهم الفني ، وديانهم . فالخيام والأكوخ التي تقيمها الشعوب الرحل ، تختلف كثيراً عن المساكن المبنية التي تقيمها الشعوب المستقرة . ومسكن البوذي لا يشبه في شيء مسكن المصري المسلم . هذا فضلاً عن التباين الشديد في مواد البناء ، التي تشمل الطوب ، والخيزران (البامبو) ، والصلب ، والخوص ، والطين المحروق ، والخشب .. إلخ ؛ وكل هذه المواد تستعمل في أغراض متعددة . والواقع أن الشعوب المختلفة ، قد استخدمت بصفة خاصة ، المواد التي توفرها لهم البيئة التي يعيشون فيها ، وحاولوا جهد طاقهم استغلالها على أحسن وجه ، بقصد الوقاية من تقلبات الحوية ، ومن الأخطار الخارجية . كما أنهم حاولوا توفير الراحة في مساكنهم ، تبعاً لأذواقهم وعاداتهم الخاصة .

المنزل العربي

تتميز المنازل العربية بالثراء الزخرفي ، والأقواس المزخرفة ، والتي تتكون من أوراق الأشجار ، أو الزهور ، أو الحيوانات العجيبة . والجدران الخارجية لهذه المنازل ، غالباً بيضاء اللون ، لتعكس أشعة الشمس ، لتخفيف من شدة الحرارة .



الكوخ الأفريقي

للقبائل العديدة من الزنوج التي تعيش في أواسط أفريقيا ، أكواخ شديدة التباين . وأكثر هذه الأكواخ انتشاراً ذات شكل دائري ، وذلك لسهولة بنائها .

وتتكون دعائم الكوخ من بعض الألواح الخشبية ، أو فروع الأشجار . ويضع الأهالي فوقها كتلاً من الطين حتى مستوى السقف ، ثم يتركونها لتجف أثناء النهار ، ويشرعون في إتمام بناء السقف ؛ وهو يتكون من مجرد كميات من القش وأوراق الشجر . ويكفي يومان أو ثلاثة لإتمام بناء الكوخ .



تاريخ السويد

لا تعتبر الدول الإسكندنافية اليوم ، من بين أقوى دول أوروبا . ولكن تلك لم تكن هي الحال دائماً . ففي أوائل العصور الوسطى ، كانت الدانمارك بالغة القوة ، تسيطر على إمبراطورية تشمل الكثير من أقاليم أوروبا الشمالية . وفي القرنين ١٦ و ١٧ ، كانت السويد هي أقوى دولة في الشمال ، وظلت لفترة ، وإن كانت قصيرة ، ولكنها عظيمة ، تفرض تأثيراً هاماً على مجريات الأحداث الرئيسية في تاريخ أوروبا .

وفي البلاد التي تعرف اليوم باسم السويد Sweden ، كانت تعيش مجموعتان من القبائل ، هما السويديون والقوط Gothics . وقد ورد أول ذكر لهما فيما كتبه المؤرخ الروماني تاسيتوس Tacitus (٥٥ - ١٢٠ بعد الميلاد) . وفي عام ١٠٠٠ كان السويديون قد تمكنوا من السيطرة على القوطيين . ولكن السويد كانت أبعد من أن تحقق الوحدة . وكان الملك السويدي يحكم اتحاداً مفككاً من الولايات شبه المستقلة . غير أن نشاط السويديين في تلك الفترة ، تعدى حدود السويد ، فقد كانوا يتاجرون مع الإمبراطورية البيزنطية ، بل وأبعد منها شرقاً ، وقد عُثر في السويد على بعض قطع النقود الطشفندية والسمرقندية .

ولم تعتق السويد الديانة المسيحية إلا في القرن الحادي عشر ، ولم يكن ذلك دون كفاح . فالكنيسة السويدية لم تكن لها من الصلات ما يربطها بباقي الكنائس ، وظلت شبه مستقلة عن كنيسة روما .

أسرة فاسا

خضعت السويد لسيطرة الدانمارك طوال الفترة ما بين عامي ١٣٩٧ و ١٥٢٣ ، حيث كان مقر الحكم في كوبنهاجن . غير أن كراهية السويديين للحكم الدانماركي ، أخذت تشتد في تلك الفترة . وفي عام ١٥٢٠ رفع جوستاف فاسا Gustavus Vasa (١٥٢٣-١٥٦٠) ، وهو أحد النبلاء السويديين الشبان ، رفع علم الثورة . ولما كان مفتقراً إلى المال والرجال ، فقد بدأ يضم الفلاحين . ثم أخذ أنصاره يتزايدون ، كلما انتقل من محافظة إلى أخرى . وفي عام ١٥٢٣ سلمت له ستوكهولم ، وفي نفس العام نودي به ملكاً . وقد كانت فترة حكم أسرة فاسا هي الفترة التي بدأت فيها عظمة السويد .

وقد بلغت السويد أوج عظمتها في عهد جوستاف الثاني أدولفوس (١٦١١-١٦٣٢) . وكانت في ذلك الوقت قد أصبحت تدين بالمذهب البروتستانتي ، وانحاز جوستاف إلى جانب البروتستانت في الصراع الديني الكبير الذي نشب في عام ١٦١٨ - حرب الثلاثين عاماً ، واعتبر المنفذ للقضية البروتستانتية . كانت قواته الشديدة البأس تزحف من الشمال ، محرزة نصراً بعد آخر على قوات الإمبراطور . غير أنه لاقى حتفه في عام ١٦٣٢ ، خلال معركة لوتزن Lützen التي أحرزت فيها قواته نصراً جديداً .

وفي نهاية حرب الثلاثين عاماً (١٦٤٨) ، كانت السويد قد غنمت إمبراطورية ضخمة ، شملت فنلند ، وكاريليا ، وأنجريا ، وإستونيا ، وليثوانيا ، وبوميرانيا الغربية ، وبريمن .

وكان القرن ١٧ هو الذروة التي وصلت إليها عظمة السويد . وداخل الحسد من قوتها ، باقى دول بحر البلطيق مثل روسيا ، وبراندنبرج ، وبولند ، والدانمارك . وكان الصراع الذي نشب مع روسيا - وهي أكبر تلك الدول وأقواها - هو الذي أوقع بالسويد أكبر هزيمة منيت بها .

فعندما بدأ حكم ملك السويد الشاب شارل الثاني عشر (١٦٩٧-١٧١٨) ، بدا لبعض الوقت ، أنه كان سيتمكن من استعادة عظمة جوستاف أدولفوس . وقد تمكن في نارفا ، عام ١٧٠٠ ، من دحر قوات بطرس الأكبر ، قيصر روسيا . ولكن شارل كان يواجه ملكاً يضاهيه قوة ، فتمكن بطرس من إلحاق هزيمة منكرة بشارل في بولتافا Poltava عام ١٧٠٩ . وبذلك صار لروسيا مركز الصدارة في منطقة بحر البلطيق ، وهو مركز لم تتخل عنه بعد ذلك . كما كانت هناك قوة جديدة في طريقها إلى الظهور ،



جوستاف ثانياً ، مؤسس عظمة السويد



جاستاف فاسا ، مؤسس الدانمارك



دار البلدية في ستوكهولم ، عاصمة السويد



جوستاف الساريس أوليفر ، الذي صار ملكاً في عام ١٩٥٠



العلم السويدي

تلك هي مملكة بروسيا (سابقاً ولاية براندنبرج الانتخابية) . وهكذا أخذت قوة السويد تتضاءل خلال القرن ١٨ ، في الوقت الذي أخذت تزايد فيه قوة بروسيا وروسيا .

برنادوت

في نهاية القرن ، كانت الدول العظمى في أوروبا قد اشتبكت في صراع عنيف مع فرنسا . كانت السويد حليفة لنابليون ، وفي عام ١٨١٠ انتخب أحد مارشالات نابليون ولياً للعهد . كان ذلك هو جان باپتيست برنادوت Jean Baptiste Bernadotte ، أمير پونتو كورفو . وكان من المحتمل أن يكون نابليون قد داخله السرور في بداية الأمر لهذا الانتخاب ، ولكن سرعان ما تبين أن برنادوت الموهوب ، القوى العزم ، كانت له آرائه الخاصة فيما يختص بالسويد . ففي عام ١٨١٢ قام برنادوت بعقد صلح مع بريطانيا ، العدو التقليدي لفرنسا ، كما تحالف مع روسيا . وفي عام ١٨١٣ ، قاد القوات الشمالية في معركة لبيزج Leipzig التي هزم فيها نابليون . وتمكنت السويد ، بفضل مناورات برنادوت البارة ، من الاستيلاء على النرويج من الدانمارك ، وكان مقدراً أن يعمر الاتحاد

بين السويد والنرويج حتى عام ١٩٠٥ ، عندما حصلت النرويج على استقلالها .

وفي عام ١٨١٨ ، أصبح برنادوت ملكاً ، وأسس بذلك حكم أسرة ظلت تحكم السويد حتى اليوم . وبالرغم من أنه كان حاكماً صالحاً وناجحاً ، إلا أن السويد لم يقدر لها بعد ذلك أن تلعب دوراً هاماً في تاريخ أوروبا . والواقع أنه بمقارنة فترة القرون ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، وهي الفترة التي لم تكن السويد خلالها لتخلص من الحروب ، فإننا نجد أن فترة القرنين ١٩ ، ٢٠ ظلت فيها السويد بمنأى عن الأحداث ، ولم يكن لها أي دور في الحربين العالميتين الأولى والثانية .

ولا تزال السويد إلى اليوم تحتفظ بحيادها ، فلم تشتبك في حلف شمال الأطلسي - وهو الحلف الذي يضم الدول الغربية والمعروف باسم ناتو NATO ، ومع ذلك فإن السويد تمتلك جيشاً بالغ القوة ، ويعتبر سلاحها الجوي من بين أقوى سلاح جوى في العالم .

بداية الديمقراطية

ظل النبلاء يتمتعون بنفوذ سياسي في السويد فترة طويلة . ولكن ، وكما حدث في بريطانيا ، قامت فيها في القرن ١٩ حكومة أكثر تمثيلاً للشعب ، وكان ذلك عن طريق البرلمان الوطني (ريكسداج Riksdag) . وفي عام ١٨٦٦ ، أعيد إصلاح الريكسداج (الذي يرجع تاريخ تأسيسه إلى ٥٠٠ عام مضت) ، وحصل الفلاحون في المجلس الثاني الجديد على أصوات غالبية . غير أن التصويت لم يصبح حقاً لكل بالغ من الرجال والنساء إلا في عام ١٩٢١ . وبعد ذلك بقليل ، وصل الحزب الديمقراطي الاشتراكي إلى الحكم ، وكانت سياسته الاشتراكية ناجحة وتتمتع بالاعتدال . وتتمتع السويد اليوم بمستوى معيشي من أعلى المستويات في أوروبا .

هل كنت تعرف :

- (١) أن لقب ملك السويد هو : « ملك السويد والقوطيين والوندال » .
- (٢) أنه تنابع على حكم السويد خمس أسر منذ عام ١٥٢٣ وهي : فاسا ، وفالس - زفايبروكن ، وهيس ، وهولشتاين - جوتروب ، وبرنادوت .



إرسالية من المحكوم عليهم تصل إلى أستراليا . إن أستراليا الحديثة

تاريخ أستراليا

غير أن الهولنديين أظهروا اهتماما نشطا بأستراليا ، ففي عام ١٦٤٢ أبحرت بعثة هولندية شكلها فان ديمن Diemen ، الحاكم العام لجزر الهند الشرقية ، وأسند رئاستها إلى آبل تاسمان Abel Tasman ، وكلفها التوغل في بحار الجنوب . وقد استولى تاسمان



أسرة من المستعمرين في القرن ١٩ تشد رحلها نحو موطن جديد لها في داخلية أستراليا



على جزيرة تاسمانيا Tasmania ، كما تمكن من الوصول إلى نيوزيلند New Zealand . وفي عام ١٦٨٨ ، كان الإنجليزي وليم دامبير William Dampier هو أول من وصل إلى الشمال الغربي من أستراليا ، وقد أثارت تقاريره اهتماما كبيرا . غير أن الإنجليزي آخر ، هو الكابتن جيمس كوك Captain James Cook هبط في عام ١٧٧٠ على الساحل الشرقي ، في خليج كان يزخر بنباتات غريبة ، لم تسبق معرفتها ، حتى إنه سمى بخليج النباتات Botany Bay . وقد أعلن كوك ضم جزء كبير من شرقي أستراليا إلى ممتلكات التاج ، وأطلق على تلك المنطقة اسم ويلز الجديدة الجنوبية New South Wales . وفي عام ١٧٨٦ ، قررت الحكومة البريطانية أن تجعل من خليج النباتات مستعمرة ، ينق إليها المحكوم عليهم . وفي عام ١٧٨٨ وصلت إليها أول إرسالية من هؤلاء المنفيين ، تحت إشراف الكابتن آرثر فيليب ، الذي صار أول حاكم لها . وبعد ذلك بقليل ، نقل هذا المقر إلى مكان آخر ، في الموضع الذي تقوم فيه الآن أكبر مدن أستراليا ، سدن Sydney ، كما أنه طالب بجزيرة تاسمانيا ، وبنصف المناطق الداخلية في أستراليا ، لبريطانيا .

في عام ١٦٢٩ تحطمت سفينة هولندية كبيرة تسمى باتافيا Batavia على ساحل خطر غادر . وقد ترك ربابها وراءه تقريرا مفصلا عن مغامراته ، تضمن وصفا لنوع من « القطط ذات قوائم أمامية قصيرة جدا ، وقوائم خلفية طويلة ، وهي تمشي على قوائمها الخلفية فقط » . كان ذلك الساحل هو ساحل أستراليا الغربية — أما الحيوان ؟ لا بد أننا قد أدركنا أنه الكانجارو Kangaroo الأسترالي .

كانت حوادث غرق السفن من الحوادث كثيرة الوقوع بين السفن ، التي كانت تخاطر بالاقتراب من « الأرض الجنوبية » كما كانت تسمى أستراليا . وكانت تلك الأرض هي أكبر مساحة من اليابسة ، لم يكن الأوروبيون قد كشفوها بعد . ومن المحتمل أن يكون القرن ١٧ هو الوقت الذي وقعت فيه أول عين أوروبية على تلك الأرض ، وإن كان القليلون هم الذين أرادوا المخاطرة بالتوغل في داخلها . كان ساحلها وعرا ، وقد كتب عنه أحد المستكشفين الأوائل فقال إنه « أكثر مناطق العالم تجردا وجفافا ، والسكان أنفسهم ، أكثر المخلوقات التي شاهدها بؤسا وفقرا » .





بدأت كنفى مثل هؤلاء

من ملبورن Melbourne إلى كانبرا Canberra ، وهي العاصمة القومية .
وفي عام ١٩١٤ دخلت بريطانيا الحرب ضد ألمانيا القيصرية ، وسرعان
ما قدمت لها أستراليا أسطولها ، وحملة عسكرية للمعاونة في قضية الحلفاء .
وقد أبدت القوات الأسترالية والنيوزيلندية خلال الحرب العظمى من ضروب الشجاعة
الفائقة ، ما أكسبها تميزا كبيرا .

وقد ساعدت الحرب على تنمية الصناعات الثقيلة في أستراليا ، وبدأت بعد
الحرب مرحلة من التوسع الاقتصادي ، كما زادت حركة الهجرة إليها من بريطانيا ،
فارتفع تعداد سكانها من ٥ إلى ٦ ملايين نسمة في الفترة من ١٩١٨ إلى ١٩٢٦ .
وفي الثلاثينات ، مرت أستراليا بأزمة اقتصادية شديدة ، ما كادت تخرج منها حتى
كانت الحرب العالمية الثانية قد نشبت . ومرة ثانية هبت أستراليا لمساعدة وطنها الأم .

أشد الأزمات

دخلت اليابان الحرب في عام ١٩٤١ ، وكان ذلك سببا في أن تعرضت أستراليا
لأخطر أزمة مرت بها في تاريخها . كان الجنرال الأمريكي ماك آرثر MacArthur
قد عين قائدا عاما لقوات جنوب المحيط الهادى ، واتخذ مقر قيادته في ملبورن .
ولم يتمكن اليابانيون قط من غزو أستراليا ، ومنيت المحاولات القليلة التي قاموا
بها في هذا السبيل بالفشل . وقد كانت أستراليا هي القاعدة التي بدأ منها ماك آرثر
هجومه المضاد الناجح على اليابانيين ، وساعده في ذلك ، ما يزيد على مائتي ألف
جندي أسترالي . غير أنه يجدر بنا أن نذكر أن مثل هذا العدد من الأستراليين ، كان
يقاثل في أجزاء أخرى من العالم .

السوق المشتركة

عاد اقتصاد أستراليا للازدهار مرة أخرى بعد الحرب . وفي عام ١٩٥٥ كان
عدد المهاجرين إليها منذ انتهاء الحرب قد بلغ مليوناً . وفي عام ١٩٥٩ وصل تعداد
سكانها إلى عشرة ملايين نسمة . وفي عام ١٩٤٩ تولى رئاسة وزارتها روبرت منريس
Robert Menzies ، الذى نجح في إسماع صوت أستراليا ، ليس فقط في مجال
شئون جنوب شرق آسيا ، بل وفي مختلف الشؤون العالمية . غير أن الطلب الذى تقدمت
به بريطانيا في عام ١٩٦١ للانضمام إلى السوق المشتركة ، كان بمثابة التهديد
لاقتصاديات أستراليا ، ذلك لأن انضمام بريطانيا لتلك السوق ، كان معناه أن
المنتجات الأوروبية سيكون لها الأفضلية في أسواق بريطانيا ، وهو ما يعتبر
ضربة قاسية لاقتصاد أستراليا . وبالرغم من أن بريطانيا لم تنجح آنذاك في تحقيق
هذا الطلب ، إلا أن مجرد محاولتها الانضمام لتلك السوق ، كانت موضع الكثير
من الانتقاد من جانب أستراليا ، باعتبارها عملا ضارا بمصالح أحد أعضاء الكومنولث ،
الذين ظلوا محافظين على ولائهم له .

كانت السنوات الأولى من عمر المستعمرة سنوات غير مستقرة . ولكن سرعان
ما أصبح واضحا أن أراضيها الزراعية الطيبة ، تحوى من الإمكانيات أكثر بكثير
مما يكنى لمستعمرة تضم المحكوم عليهم . وهنا بدأت الهجرات تزايد ، ليس من بين
المحكوم عليهم الذين قضوا مدة سجنهم فحسب ، ولكن من غيرهم أيضا . وفي عام
١٨١٣ ، أمكن اكتشاف طريق يمر خلال « الجبال الزرقاء » التى تحف بالساحل
بجنوب شرق أستراليا . كما اكتشفت مساحات شاسعة من المراعى في الشرق ،
وهي مراعى كان لها الفضل في نمو تربية الأغنام الأسترالية ذات الشهرة .
وبذلك زادت حركة الهجرة كثيرا .

وفي عام ١٨٥١ اكتشف الذهب .
وفي خلال عشر سنوات ، كان عدد
سكان أستراليا قد تضاعف ، بسبب
تهافت المهاجرين عليها من العالم
الخارجى ، سعيا وراء الثراء السريع .
ولا حاجة بنا إلى القول ، بأن كثيرين
منهم منوا بخيبة الأمل ، فيما يختص
بالذهب ، ولكن معظمهم بقوا
لزراعة أراضي تلك البلاد المثيرة ،
والتي تحث على قبول التحديات .
وفي تلك الحقبة من التوسع ، بدأت

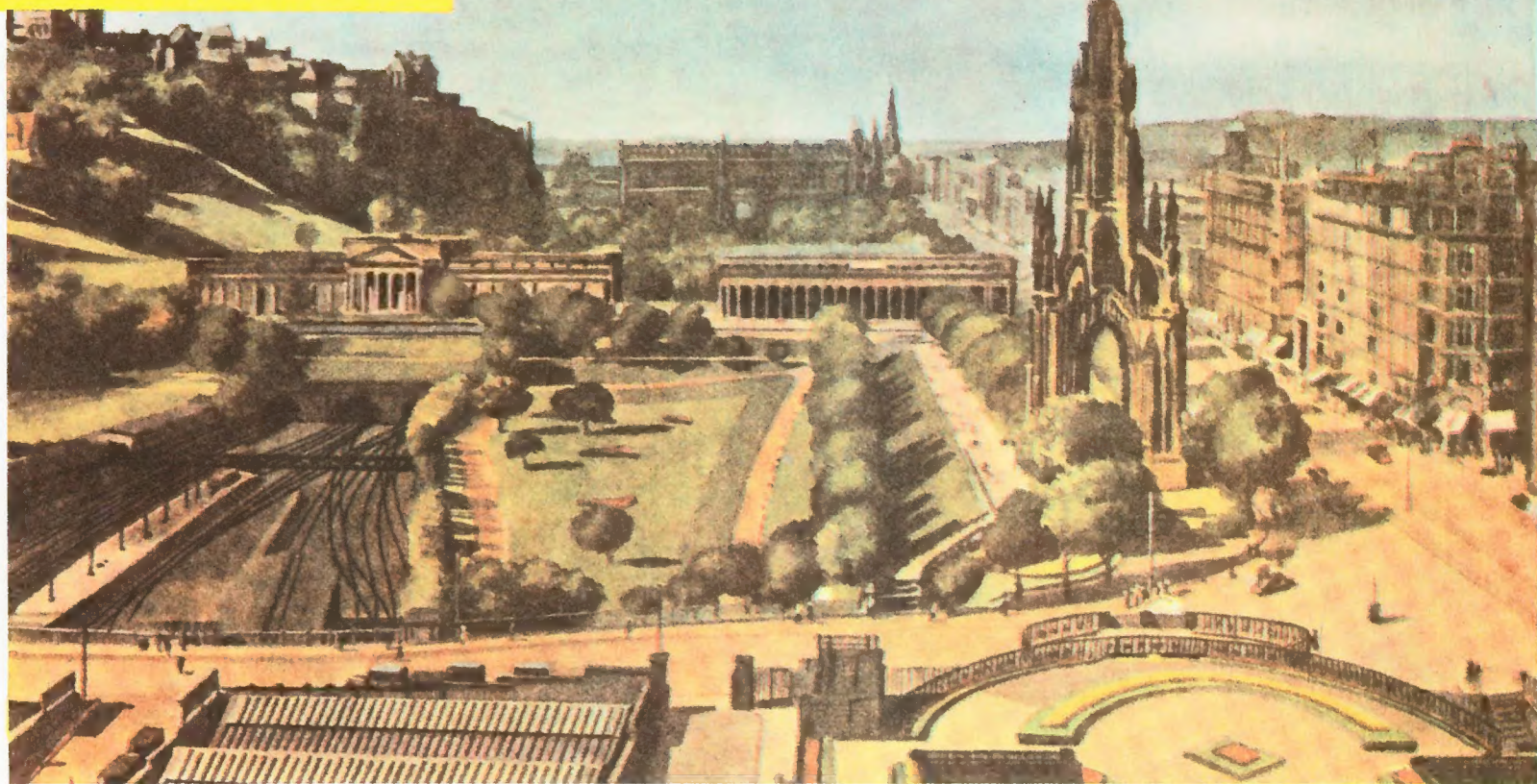


أستراليا تتخذ شكلها السياسى ، وظهرت مستعمرات جديدة بخلاف المستعمرة
الأم ، وهي ويلز الجديدة الجنوبية ، مثل تاسمانيا ، وأستراليا الغربية ، وأستراليا
الجنوبية ، وفكتوريا ، وكوينزلاند . وأخذت تلك المستعمرات تنمو سريعا ،
وتكون لنفسها حكومات مسئولة .

وبدأ النصف الأول من القرن ١٩ بمظاهر التوسع ، وتلتها مظاهر التعزيز .
ومع ذلك فلم يكن هناك أثناء ذلك القرن ، ما يمكن أن يوصف بالدولة الأسترالية
المتحدة ، إذ لم تكن تتعدى مجموعة من المستعمرات المنفصلة ، يجرى حكمها من لندن .

الكومنولث الأسترالى

في عام ١٩٠١ تحولت المستعمرات إلى دول ، وانضمت إلى الكومنولث الأسترالى .
وقدمنح البرلمان الأسترالى سلطة سن القوانين في المسائل الهامة التى تتعلق بالدفاع ،
والتجارة ، والعلاقات مع البلدان الأخرى . وفي عام ١٩٢٧ نقل البرلمان الاتحادى



شارع بونفنز . ويرى النصب التذكارى للسور والترسكوت

تقع مدينة إدنبره **Edinburgh** فوق موقع يعتبر من أجمل المواقع في العالم . فهي مبينة فوق عدد من التلال والأودية ، يشرف عليها تل واحد بارز ، تقوم عليه قلعة إدنبره . فصخرة القلعة **The Castle Rock** كما تسمى ، عبارة عن بركان خامد ، يطل على خليج فورث . ونظرا لموقعه الذي يهيمن على كل ما حوله ، فقد استخدم كقلعة منذ أقدم العصور .

وتحيط المدينة القديمة بصخرة القلعة ، وهذه يفصلها خانق عميق عن المدينة الحديثة . وكانت بحيرة نور Nor Loch تحتل هذا الخانق، ولكنها جففت في القرن الثامن عشر ، وحلت محلها حدائق شارع برنسز ، كما حل محلها الخط الحديدي الرئيسي .

ومن التلال الهامة أيضا في إندبهره ، تل آرثر سبت ، وهو يرتفع فوق هوليرود هاوس Holyroodhouse شرقى المدينة ، ويشبه من أحد زواياه أسدا نائما ؛ وليس لهذا التل أية علاقة بالملك آرثر ، وربما كان اسمه من قبل آركر سبت Archer's Seat . وجميع التلال الأخرى التى تحيط بإندبهره كانت براكين قديمة ، مثل آرثر سبت ، وصخرة القلعة ، وهذه البراكين القديمة هى كورستورفين ، وبلاكفورد ، وكالتون .

بسمو مدينة إدنبرة

لم تكن إدنبره دائما عاصمة سكتلند ، ولكنها أصبحت أهم مدينة Burgh في المملكة عام ١٤٥٢ . ورغم أن القلعة مبانها التي تحيط بها قد وجدت منذ وقت مبكر ،

فإن لإدنبره اكتسبت أهميتها في القرن الحادى عشر ،
أى عندما جعل الملك مالكولم قلعتها منزل صيد له .
وقد سميت أقدم أجزاء القلعة الباقية ، وهى كنيسة
سانت مارجرىت ، على اسم زوجته . ثم تأسست كنيسة
هوليرود فى أوائل القرن الثانى عشر ، على سفح حافة
هابطة من القلعة ، وبنى بالقرب منها قصر هوليرود
هاوس ، ثم نمت من حولها مستوطنة كانونجيت Canongate .
وشيثا فشيثا ، اتصلت المستوطنتان بعضهما بالأخرى .
ونمت مدينة إدنبره القديمة على حافة حادة الانحدار
تربط بينهما . وتسمى هذه الحافة الآن بالميل الملكى
Royal Mile .

وظلت إدنبره تنمو بصورة ملحوظة ، منذ منتصف القرن الخامس عشر ، من حيث المساحة والأهمية ، رغم أنها فقدت جزءا من أهميتها ، وضاع مركزها ، عندما أصبح الملك جيمس السادس الأسكتلندى ملكا على إنجلترا باسم الملك جيمس الأول ، وانتقل ببلاطه إلى لندن . ولم تبدأ إدنبره في النمو الحقيقي ، إلا في القرن الثامن عشر ، عندما جفت بحيرة نور ، وشيد جسر عبر الخائق ، وأقيمت المدينة الحديثة في الجانب الآخر منه . وقد أكمل تعبيد شارع برنسز وما حوله من مبان حوالى عام ١٨٠٠ . ويعد شارع برنسز الذى سمي على اسم الأمير الوصى (الذى أصبح فيما بعد الملك جورج الرابع) ، من أجمل شوارع أوروبا ، بمنظر القلعة الجميل ، والمدينة القديمة الذى يرى منه ، وما يزينه من معالم تذكارية تخلد ذكرى عظماء إدنبره .

نشاط آخر

الخدمة المنزلية " في
القبائل ومخيماتها "

التسلية

المهن الراقية

الإدارة

التجارة والمال

النقل

الغاز والماء والصناعات
المهترمة

السبيل

صناعة الآلات

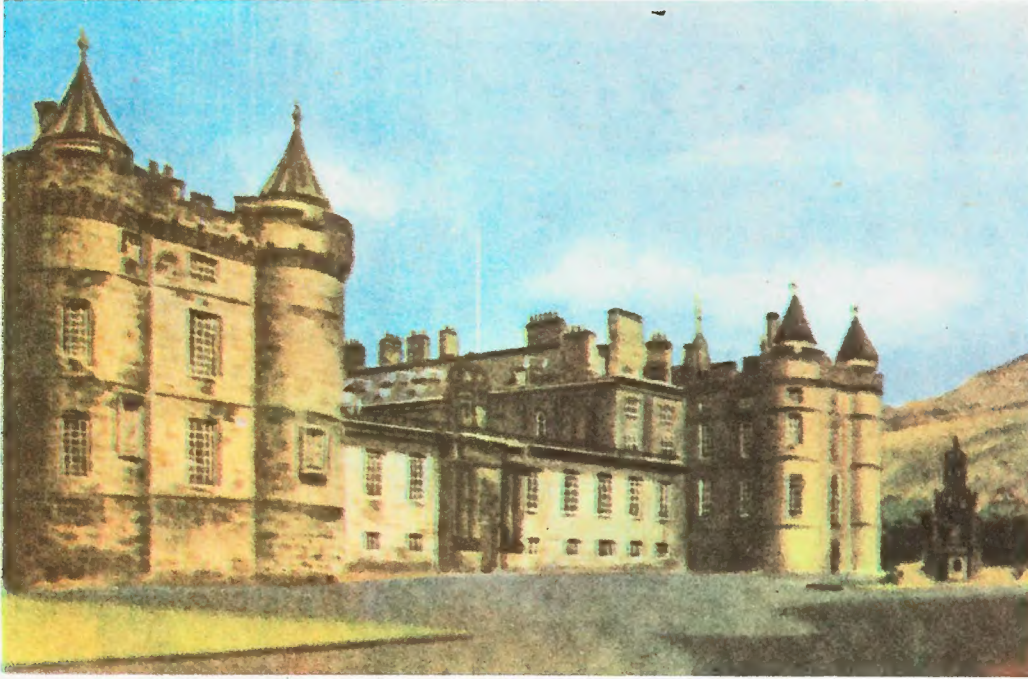
الورق والطباعة

الطعام والشراب

المهترمة

المعارف والآلات

الزراعة والتعدين



هوليرود هاوس ، ويرى تل آرثرسيت في مؤخره الصورة . وهو القصر الملكي الشهير في إدنبره . وقد تأسس عام ١٥٠٠ ، وعاشت فيه الملكة ماري الأسكتلندية ست سنوات

ومأساتها ، فلقد عاشت عدة سنين في إدنبره . وعندما أصبحت إدنبره في أواخر القرن الثامن عشر مركزا ثقافيا ، ولد سير والتر سكوت Walter Scott في إدنبره الحديثة ، كما ولد بها روبرت لويس ستيفنسون ، وسير آرثر كونان دويل ، الذي ابتكر شخصية شرلوك هولمز ، وسير هنري رايرن الرسام المشهور برسم الوجوه ، كما أن الأخوة آدم ، أشهر معماري القرن الثامن عشر ، تربوا وترعرعوا بها .



ومنذ ذلك الحين ، اتسعت المدينة أكثر فأكثر . وفي عام ١٩٢٠ ضم إليها عدد من القرى المحيطة بها ، ومنها قرية ليث Leith ، ومن ثم أصبح لإدنبره ميناؤها .

إدنبره اليوم

يبلغ عدد سكان إدنبره ٤٦٤,٧٦٤ نسمة (تعداد عام ١٩٧٠) . وليس هذا بالعدد الكبير ، ولكن شهرة سكان إدنبره لا تقوم على عددهم . فلو أنها كانت مدينة صناعية كبيرة ، لفقدت كثيرا من جلالها . ورغم أن هناك بعض صناعات بها ، ومنها الطباعة ، والنشر ، والآلات الكهربائية ، وصناعة تقطير الحُمور ، غير أن أهمية إدنبره الحقيقية لا تعتمد على ذلك ، إذ هي تعتمد ، أكثر ما تعتمد ، على جلالها ، وتاريخها الرومانسي ، وعلى حقيقة كونها عاصمة لاسكتلندا . فهي موطن محاكم القانون الأسكتلندي ، وتحتوي على جامعة شهيرة ، وعدد من المدارس المعروفة . ولم يكن غريبا أن تسمى إدنبره «بأثينا الشمال» .

مهرجان إدنبره

يقام المهرجان السنوي العالمي للموسيقى والفنون في إدنبره كل عام ، خلال النصف الثاني من أغسطس والأسبوع الأول من سبتمبر . وقد أقيم هذا المهرجان لأول مرة عام ١٩٤٧ ، ويشتمل على أوجه عديدة من النشاط الفني . فهو لا يركز على وجه واحد من أوجه الفنون ، ولكنه يشمل أيضا الأوبرا ، والمسرح ، والباليه ، والموسيقى ، والرسم ، والفيلم ، والرقصات الشعبية من جميع أنحاء العالم ، ويفد إليه فنانون ذوو شهرة عالمية للاشتراك فيه .

بعض مشاهير الرجال والنساء من إدنبره

أنجبت إدنبره عددا كبيرا من مشاهير الرجال والنساء . فكثيرا منا يعرف قصة ماري ملكة الأسكتلنديين

هل تعلم :

- ١ - كان اسم إدنبره أولدريكي Auld Reekie ، بسبب الدخان الذي كان يتعقد فوق المدينة .
- ٢ - يعتقد أن اسم إدنبره مشتق من اسم إدوين ملك نورثمبريا ، الذي عاش في القرن السابع الميلادي .
- ٣ - أن طول جسر فورث الذي انتهى من إقامته عام ١٨٩٠ هو ١,٦ كيلومتر .
- ٤ - أن إدنبره تغطي مساحة ١٢٩,٥ كيلومتر مربع .
- ٥ - أن الكنيسة الرئيسية في إدنبره هي كنيسة سانت جاييلز .
- ٦ - أن عقوبة الإعدام كانت تنفذ علنا في جراسباركت .

نباتات ذات الفلقتين

الأزهار الملتحمة البتلات

هي أزهار تلتحم بتلاتها ، إما عند قاعدتها (ورد الربيع Primrose) ،
وإما بطولها كله (البطاطس) ، لكن تكون أنبوبة Tube أو كأس Cup .
والاصطلاح Gamopetalous (أو Sympetalous وهو نفس الشيء) ،
اصطلاح وصفي ، ولا يعنى قسما في أى تقسيم . ويعنى هذا الكلام ، أن
الطرز المختلفة من النباتات التى لها مثل هذه الأزهار ، لا يشترط أن تكون
من الأقارب .



الرتبة :
برميولاليس
الفصيلة : برميوليبيس
بخور مريم
ورد الربيع

ورقة وزهرة ورد الربيع

الرتبة : ليجوستراليس
الفصيلة : أوليبسي
رودار
زيتون
ليفطرس
ليمونك



بخور مريم (ذو فلقتين)

تيوليب (ذو فلقة واحدة)

من المحتمل أن تكون على علم باسمى الزهرتين المبيتين أعلى هذا
الكلام ، ولكن هل تعرف اسم كل من الطائفتين Classes
الكبيرتين من النباتات المزهرة (المغطاة البذور Angiosperms)
التي تتبعها كل من الزهرتين ؟ لو كنت قرأت مقالنا عن
نباتات ذات الفلقة الواحدة Monocotyledonous ، لعرفت أن
التيوليب Tulip من ذات الفلقة الواحدة ، وأن بخور مريم
Cyclamen من ذات الفلقتين .

ويجمع الجدول التالى المميزات الأساسية لطائفتي مغطاة البذور .

ذات الفلقتين

ذات الفلقة الواحدة

الأوراق عروقتها على شكل شبكة .	الأوراق عروقتها متوازية .
البتلات اثنتان أو خمس أو مضاعفاتهما .	الأزهار لها ثلاث بتلات أو مضاعفاتهما .
الجذر عادة وتدى .	الجذور على شكل خصلة .
البسرة لها فلقتان .	البسرة لها فلقة واحدة .

أربعة وأربعون رتبة

إن نباتات ذات الفلقتين ، أكثر عددا وتنوعا من ذات الفلقة
الواحدة ، وهي مقسمة إلى ٤٤ رتبة Order ، أما ذات الفلقة
الواحدة ، فتقسم إلى عشر فقط . وتشتمل ذات الفلقتين على عدد
أكبر من النباتات الخشبية Woody ، فباستثناء النخيل ، تكاد
الأشجار والشجيرات المزهرة كلها ، أن تكون من ذات
الفلقتين ، وكذلك جميع الأشجار التى تنتج الخشب (عدا
الخروطيات Conifers فهي ليست من النباتات المزهرة) .
وهناك مجموعة هامة جدا هي النباتات المنتجة للغذاء - الحبوب
والنجيليات - وهي من ذات الفلقة الواحدة ، غير أن أغلب
النباتات الباقية من ذات الفلقتين .

الرتبة : (إريكاليس)

الفصيلة : إريكليسي
خلنج
رودودندرون
آس



خلنج البحر المتوسط



أزهار رودودندرون



آس برمي



شجرة زيتون

الرببة : توبفلورس

الفصيلة : بازنجانية
بطاطس
طماطم
بقدونس



زهرة بطاطس

الفصيلة : شفوية

نعناع
زعتر
عربي
لاوند



نوع من الحميرية
(سالفيا سيلندرنس)

الفصيلة : أكانثس



أريادور
أريادور

الرببة : روبيا

الفصيلة : روبيا



جاردنيا
زهره الزهره

جاردنيا

الرببة : كاميا نيولي

الفصيلة : المركبة
قطريون
عربي



قطريون عربي

زهرة الربيع

قسيك
صيفي
عذار الشف
خمس

أما
راليا
هندباو



راليا



زهرة خروف

الرببة : القرعية

الفصيلة : القرعية
كوسة
خيار
فاشيا



زهرة الكوسة الموشة

الأزهار السائية المبتلات

هي أزهار تكون بتلاتها غير متصلة ببعضها بعضا Polypetalous ، سائية تماما ، وقد تكون البتلات متشابهة جميعا ، كأزهار الخردان Buttercup ، أو مختلفة الأشكال في الزهرة الواحدة ، كما في الباذلاء Pea .

الرتبة : راناليس

الفصيلة : رانكوليس
شقائق
خردان
بقلة الخيط
أنيمون



أنيمون فولجيز

الفصيلة : لوريبيس
كافور
قار

الفصيلة : نيرفيس



زنبق ماء

فصيلة
سكافور

الرتبة : روزاليس (الوردية)

الفصيلة : الصليبية
كرنب
خمشاش



زهرة خمشاش

زهرة
كرنب

الرتبة : ثياليس

الفصيلة : ثياليس
كاميلية



زهرة الكاميلية
المزدوجة

الرتبة : بارياليس

الفصيلة : ثياليس
بنفسج
يانسية



الندقة

يانسية الجبل

الفصيلة : دروزيريس
ندقة
خناجر الذباب

الرتبة : روزاليس (الوردية)

الفصيلة : وردية
زهرور
كزبي

تفاح
مليح



زهرة لوز

الأزهار اللابتلية

هي أزهار عديمة البتلات (التويج Corolla) ، وقد تكون السبلات (الكأس Calyx) أيضا غير موجودة . وكثير من النباتات اللابتلية Apetalous تتلقح بواسطة الهواء .

الرتبة : فاجاليس

الفصيلة : فاجيس
بلوط
زيت
كستناء حمراء



شجرة بلوط

الرتبة : هومبولداليس

الفصيلة : هومبولداليس
هومبولد
قارية



أشجار يتوك

شجرة هومبولد

الرتبة : ساليكاليس

الفصيلة : ساليكاليس
صفصاف
مور



سجادة خضراء

الفصيلة : قريسية
قريصة



فورة
القريص

الفصيلة : كافاينيس
كافاينيس



ثمرة
كافاينيس

الرَبَّة : مالقاس " خبارية "

الفصيلة : مالقاسية " خبارية "
تطلت



زهرة الخبارة

الفصيلة : بومباكسية
بادواب
سبيه

الرَبَّة : لينالاس (كتانية)

الفصيلة : ليناسية كتانية
كتات



كتان زينة
" لشم جراد "

الرَبَّة : روتالاس

الفصيلة : روتاسية
فجيت
برتقال



أزهار
الفجيت

الفصيلة : بقلية أفراسية



دستاريا
لاوريم
بازلار
لوييا
صفت
دزال
رستم

نورة دستاريا

لرَبَّة : ميرتالاس " آسية "

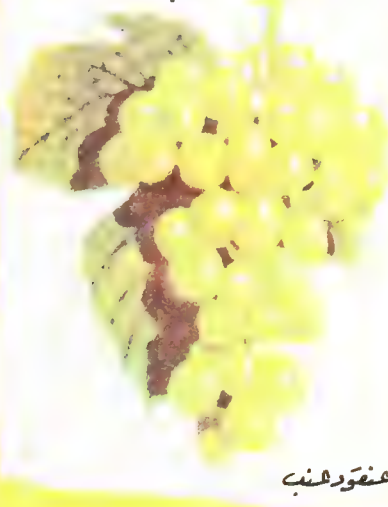
الفصيلة : ميرتاسية " آسية "
آس
كافور



نصبت
آس

الرَبَّة : رامالاس

الفصيلة : فيلسية " العنبية "
عنب



عنفودعنب

الرَبَّة : أمبليفلوري (الخيمية)

الفصيلة : أمبليفورية " خيمية "
حور
كرشي
شوكران



نبات حزر

الرَبَّة : القرصية

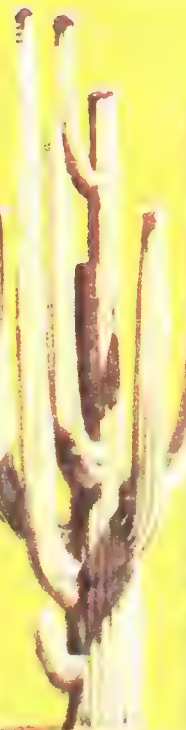
الفصيلة : قوتية
قوت
قوت



شجرة
قوت

الرَبَّة : أودنسالاس

الفصيلة : كاكثيسية
تين شوك
كاكتوس



الرَبَّة : كينودنسالاس
" زربية "

الفصيلة : زربية
بنجر



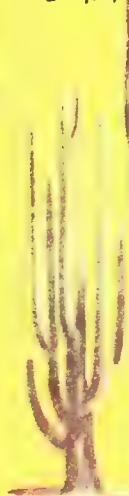
بنجر العلف

الرَبَّة : يورفوربيلاس

الفصيلة : يورفوربيلية
مطاطبارا



كاكتوس عمود
" سبرين "



ثمرة
الخوخ

الرَبَّة : هاما ميليدياس

الفصيلة : ميوتانيسية
شجرة



شجرة دُلب

دكتور جورج ولسون



الدكتور صمويل جونسون (1709 - 1784)

يعتبر صمويل جونسون Samuel Johnson ، المعروف عادة باسم الدكتور جونسون ، من أبرز شخصيات الأدب الإنجليزي في القرن الثامن عشر . ومن الغريب في الأمر ، أن الكتب التي ألفها ليست معروفة على نطاق واسع ، ولكن الأكثر منها شهرة ، هي شهرته كمحدث لبق . وقد يكون ذلك راجعا إلى أن معرفتنا به ، ترجع غالبا إلى ترجمة حياته التي كتبها صديقه جيمس بوزويل James Boswell ، وأسمها « حياة الدكتور جونسون » . ومع أن بوزويل ، لم يهمل مطلقا مواهب جونسون الأدبية ، إلا أنه كان من الطبيعي أن ما يشد انتباه قراء التراجم أكثر من غيره ، إنما هو الحديث عن أنشطة الشخصية المترجم لها كرجل منتديات ، يجيد الحديث بعد عشاء دسم في النادي ، أو في مقاهي وحانات لندن ، وهو في صحة رجال السياسة ، والممثلين ، وغيرهم من الكتاب . وكثير من الملاحظات التي كانت تصدر عن جونسون أثناء الحديث في مثل تلك المنتديات ، والتي سجل بوزويل معظمها ، قد وردت في العديد من الكتب التي لا عداد لها والخطب ، منذ أن كان حيا . ففي إحدى المناسبات مثلا ، تحدث عن أحد عازفي الكمان بينما كان يعزف ، وقال : « أليس العزف صعبا ياسيدي ؟ كنت أتمنى أن أقول إنه مستحيل » . غير أنه يجب علينا أن نتذكر أن مكانة جونسون في الأدب الإنجليزي ، كان لابد من الاعتراف بها ، حتى ولو لم يكتب بوزويل عنها .

حياته الأولى وتعليمه

ولد جونسون في ليتشفيلد Lichfield بستانفوردشاير Staffordshire عام 1709 ، وكان والده صاحب مكتبة . وفي طفولته أصيب بمرض سل الغسدد للمفاوية ، وهو مرض يعرف باسم سكروفيولا Scrophula أو « شر الملوك » . وقد تسبب هذا المرض في تشويه وجهه ، كما أتلّف إحدى عينيه ، فحملته أمه إلى لندن ، على أمل أنه إذا تمكن من لمس الملكة آن ، فقد يشفى . كان كثير من الناس في ذلك الوقت ، يعتقدون أن اللسمة الملكية تشفى ذلك المرض ، ولكن رحلة مسز جونسون كانت بدمون جدوى .

منزل الدكتور جونسون في ميدان بولت . وقد عاش جونسون

في هذا المنزل من عام 1776 إلى وفاته في عام 1784



كان من بين المواهب التي يتمتع بها جونسون ، قوة ذاكرة فائقة ، ظهرت عليه بوادرها في سن مبكرة . ففي ذات صباح ، أعطته أمه كتاب الصلاة العامة ، وأمرته بأن يحفظ صلاة اليوم عن ظهر قلب . قالت ذلك وتركته وصعدت إلى الدور العلوي ، ولكنها ما كادت تصل إلى الطابق الثاني ، حتى سمعت ابنها يتبعها وهو يقول : « بإمكانك أن أقولها » ، ثم أخذ يتلو الصلاة حرفيا ، مع أنه لم يكن قد قرأها أكثر من مرتين . وفي المدرسة ، كانت هذه المهوية ، مع ذكائه الخارق ، قد جعلتا منه تلميذا لامعا ، وقد نبغ بصفة خاصة في اللغة اللاتينية . ولم تكن الترجمة التي يقوم بها دقيقة فحسب ، ولكنها كانت تتميز بجمال الأسلوب الأدبي الأصيل .

فترة الدراسة في أكسفورد

التحق جونسون بجامعة أكسفورد ، وهو في التاسعة عشرة كطالب بكلية ممبروك Pembroke . وفي أثناء وجوده بأكسفورد ، نشر له أول كتبه ، وكان ترجمة إلى اللاتينية لقصيدة اسمها « المسيح » ، من نظم شاعر القرن الثامن عشر الشهير ألكسندر پوپ . وقد نشرت هذه الترجمة ضمن « مجموعة أشعار » في عام 1731 . كان جونسون الشاب يقرأ بنهم وهو في أكسفورد . وبصفة خاصة عن اليونان القديمة . كانت قراءات جونسون طيلة حياته مثار دهشة الجميع ، وقد كتب بوزويل عن ذلك ناقلا عبارة كتبها رجل عظيم هو الدكتور آدم سميث ، قال : « إن جونسون يعرف من الكتب أكثر مما يعرفه أي رجل حي » .

كان ذكاء جونسون وكفاءته غير العادية ، سببا في شهرته في محيط أكسفورد ، وفي اكتساب إعجاب الطلبة والأساتذة على السواء ، وإن لم يكن هو شخصيا يشعر بالسعادة لوجوده هناك . فن جهة ، لم تكن الحالة المالية لأسرته ، لتساعده على أن يعيش خاليا من القلق ، وكان مضطرا للظهور بملابس رثة ، لدرجة أن بعضهم ترك له ذات مرة زوجا جديدا من الأحذية أمام باب حجرته . غير أن هذا الحادث لم يؤد إلا لجرح كبريائه . فألقى بالخذاء في أنفة وكبرياء . وأخيرا ، في عام 1731 ، اضطره الفقر لترك الجامعة ، قبل أن يحصل على الدرجة العلمية ، وعاد إلى ليتشفيلد .

أديب في لندن

كانت أيام جونسون الأولى في لندن أيام تقشف ، ولكنه سرعان ما حصل على وظيفة لدى إدوارد كيف ، وهو الرجل الذي كان منذ سنوات قليلة مضت ، قد أنشأ « مجلة المحتلّمان » . كان جونسون يمدّ المجلة بالمنظومات الشعرية ، ومن وقت



▲ كان من عادة جونسون أن يؤنس ضيوفه بحديثه اللبي . وتراه في هذا الصورة ، في إحدى حانات لندن ، ومعه إلى اليسار أوليفر جولد سميث الكاتب ، وفي الوسط بوزويل الذي كتب تاريخ حياته

في مجال الدراما بأنفة ، فلم يتلفظ بشكوى .

وفي عام ١٧٥٠ بدأ في إخراج مجلة دورية اسمها « الجوال » ، وكانت المقالات الجادة ، والموضوعات الفلسفية التي كان يكتبها لتلك المجلة ، أكثر مناسبة لقدراته من كتابة المسرحيات . وكانت تلك المجلة تصدر مرتين في الأسبوع حتى عام ١٧٥٢ . وأخيرا صدر المعجم في عام ١٧٥٥ ، وسرعان ما نال تقدير الجميع ، باعتباره إنجازا رائعا يقوم به رجل واحد ، في حين أن مثل هذا العمل الضخم ، كان يحتاج لاشتراك مجموعة كبيرة من المتخصصين لإنجازه . وقد استخدم جونسون العبارات المأثورة استخداما بارعا ، لتفسير معاني الكلمات . ومما هو جدير بالذكر ، أن جونسون لم يهد المعجم للورد تشستر فيلد ، وذلك لأنه لم يتلق منه أية مساعدة طيلة الفترة التي استغرقها في إعداده ، مع أن اللورد كان متحمسا في تشجيعه على هذا العمل ، عندما عرض عليه جونسون تصميمه .

وكان لإخراج المعجم قد كلف جونسون كل ما كسبه منه ، فعاد مرة أخرى لمواجهة ضرورة العمل لكسب عيشه . ولذلك ففي عام ١٧٥٨ ، أصدر مجلة ثانية باسم « الكسول » ، وقد استمرت هي الأخرى في الصدور سنتين كسابقتها ، وإن كانت موضوعاتها أخف من موضوعات « الجوال » .

وفي عام ١٧٥٩ توفيت أم جونسون ، وعندما وجد أنه محتاج للنقود لتغطية مصاريف الجنازة ، وغيرها من الديون ، بادر بكتابة مؤلف قصير أسماه « راسلاس ، أمير الحبشة » . وهو عبارة عن قصة رائعة ، فائقة التصور ، لشاب يبحث عن السعادة ، وهو نفس الموضوع الذي سبق أن كتب فيه في « الغرور في الرغبات الإنسانية » .

وأخيرا ، في عام ١٧٦٢ ، زال عن كاهله عبء التفكير في طلب العيش ، وذلك عندما منحه الملك جورج الثالث معاشا سنويا قدره ٣٠٠ جنيه « لنبوغه الأدبي » . وكانت تلك اللفة الملكية مرضية للغاية ، بالنسبة لرجل لم يحصل قبل ذلك إلا على مكافآت تافهة ، على ما قدمه للأدب من إنتاج عظيم . وفي عام ١٧٦٥ ، أصدر جونسون طبعة جديدة لشكسبير . وفي عام ١٧٧٥ وفي أثناء قيامه برحلة برفقة بوزويل ، أصدر كتابه « رحلة إلى جزر سكوتلند الغربية » . هذا ، ومن بين أعظم ما كتبه جونسون وأكثره تميزا ، كتابه « حياة الشعراء » الذي نشر في عام ١٧٨١ ، ويشتمل على تراجم مختصرة للشعراء الإنجليز ، مع دراسات نقدية لأشعارهم . وقد توفي جونسون في بولت كورت عام ١٧٨٤ ، ودفن بكيسة ويستمنستر .

لآخر بالمقالات . وفي الفترة من ١٧٤٠ إلى ١٧٤٣ ، كان يمسد المجلة بأخبار المناقشات البرلمانية .

وفي تلك الفترة ، نشرت له في عام ١٧٣٨ إحدى قصائده وهي بعنوان « لندن » ، وقد نشرت القصيدة بدون توقيع ، ولكنها نالت إعجابا شديدا ، لدرجة أن الشاعر الكبير بوب ، قال إن مؤلفها لا يمكن أن يظل مجهولا وقتا طويلا .

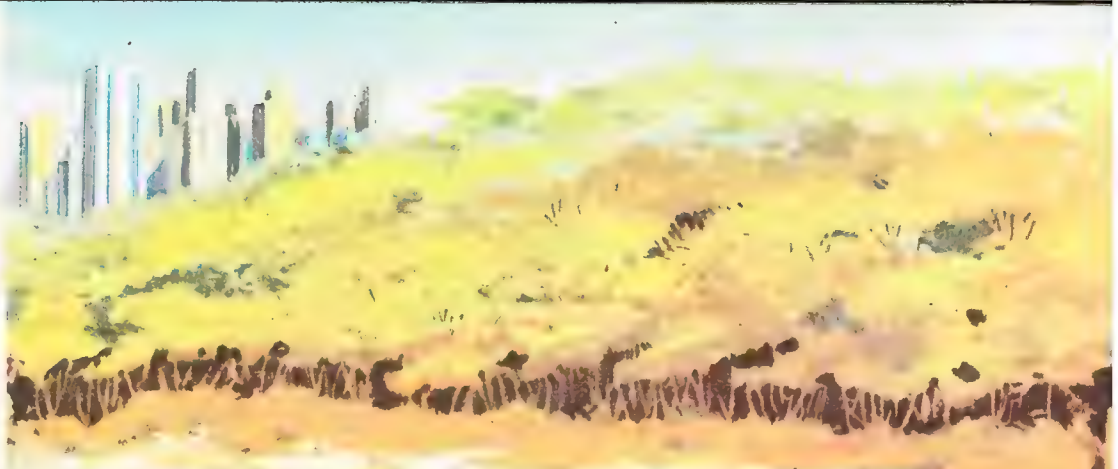
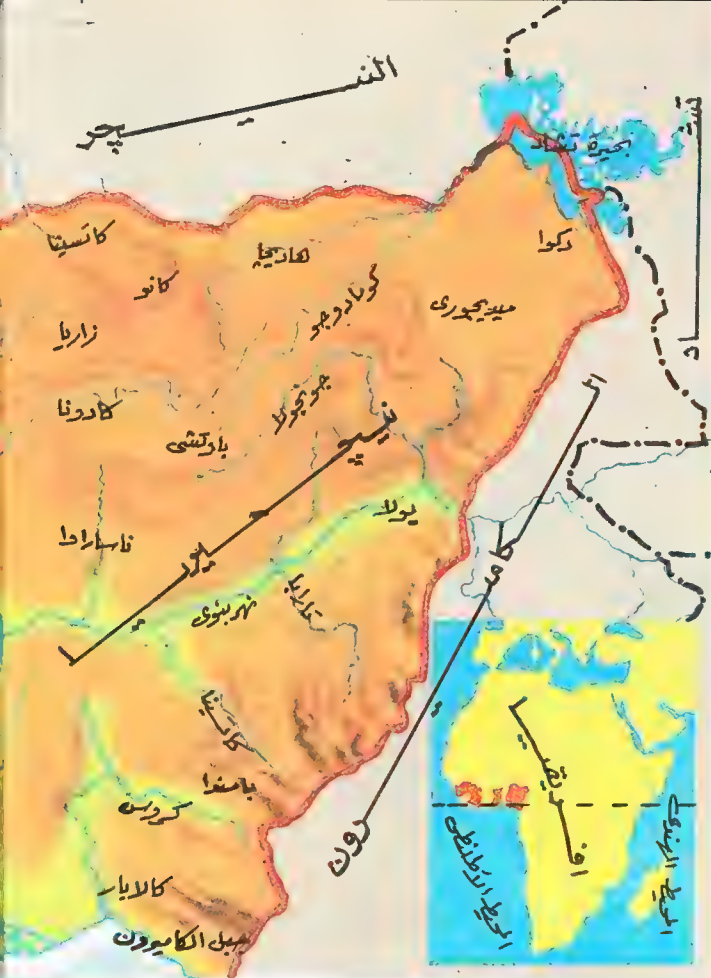
واستمر جونسون على هذا المنوال عدة سنوات ، أخرج في خلالها عدة تراجم ، وتحقيقات ، وترجمات ، وهجائيات نثرية . كانت أولى التراجم التي قلمها ، والتي استرعت الانتباه هي « حياة سافيدج » (١٧٤٤) ، وهو شاعر توطنت بينه وبين جونسون صداقة فيما بعد . وقد قال السير جوشوا رينولتز ، المصور ، لبوزويل إنه قرأ ذلك الكتاب وهو مستند إلى رف المدفأة ، وكان مستغرقا في قراءته ، لدرجة أنه أتمها وهو في هذا الوضع ، حتى إنه شعر بعدها بذراعه وقد خلدت تماما .

وفي عام ١٧٤٥ ، نشر جونسون « ملاحظات شتى حول مأساة ماكبث » ، وكانت أولى كتاباته عن شكسبير . وفي ذلك الوقت غدت معارفه ومقولاته الأدبية معروفة للجميع في لندن ، مما أدى ببعض أصحاب المكتبات للاتصال به ، يطلبون منه أن يشرع في تأليف معجم للغة الإنجليزية ، وهي مهمة بالغة الصعوبة ، ولكنهم تعهدوا له بنشره . وقد قبل جونسون هذه المهمة . وفي عام ١٧٤٧ ، أصدر تصميميا للمعجم قدمه للورد تشستر فيلد ، الذي شجعه على المضى قلميا في المشروع .

انكب جونسون على العمل في المعجم ، فاستغرق منه ذلك عدة سنوات ، وإن كان قد أخرج مؤلفات أخرى في تلك الفترة . وفي عام ١٧٤٩ نشر « الغرور في الرغبات الإنسانية » ، وهي منظومة تعتبر أجمل ما نظمه من الشعر ، كما أنها تشبه قصيدته « لندن » ، في محاكاتها للسخريات التي كتبها الشاعر الروماني جوفينال ، وهي تبين خيبة الأمل التي تواجه الباحثين عن السعادة ، مهما اختلفت طرق بحثهم .

فشله في التأليف الدرامي

كان جونسون قبل ذلك بعدة سنوات ، قد شرع في كتابة مأساة باسم « إيرين » ، وبالرغم من أنه أتم هذه المسرحية بعد مجيئه إلى لندن بقليل ، إلا أنها لم تمثل على المسرح . كان تلميذه السابق ، دافيد جارليك ، قد بلغ درجة من النجاح في لندن ، وأوصلته إلى أن يصبح مديرا « لمسرح دروري لين Drury Lane » ، واتفق مع جونسون على تقديم المسرحية على خشبته . وقد بدأ عرضها في عام ١٧٤٩ ، ولكنها لم تلق نجاحا ، مما اضطر المسرح لإيقاف عرضها بعد تسع ليال فقط . وقد تقبل جونسون فشله



أفريقيا المتطورة

تبين هذه الصورة أفريقيا القديمة وأفريقيا الحديثة . فلقد ظلت معظم أفريقيا دون أن يكتشفها أحد حتى القرن الأخير ، واحتاج اكتشافها إلى شجاعة فائقة . فقد كانت غاصة بالمستنقعات التي تعج بالتماسيح ، والحشرات الحاملة للأمراض ، مثل ذبابة تسي تسي ، التي كانت تسبب مرض النوم ، والبعوض الحامل للملاريا . كما كانت تزدهم بالحيوانات المفترسة مثل الأسود ، والفهود ، وأخطر الحيات والتعابين ، مثل الحية ذات الأجراس ، والكوبرا ، والعقارب ، والعناكب الضخمة السامة . إلى جانب هذا ، فقد كان الوطنيون معادين للبيض ، بماداتهم الغريبة عنهم . وقد استطاع الأوروبيون اكتشاف وسائل التغلب على عقبات البيئة ، كما عملوا على تحسين صحة الوطنيون ، وشنوا حملات على الملاريا ، والعمى ، والجذام . وشيدت مبان حديثة ، وفي بعض الأماكن قامت مدن جديدة ، حيث الأضواء المتلألئة ، ودور السينما ، والصحافة ، والراديو . ويقضي الأفريقيون وقت فراغهم في لعب كرة القدم ، والكريكت ، والتنس ، إلى جانب الوسائل التقليدية من دق الطبول ، والرقص ، وقص الحكايات .

ليبيريا

اختر اسم Liberia لأنه مشتق من الكلمة اللاتينية لير Liber وتعني الحرية . وقد أسس الأمريكيون هذه الدولة فيما بين عامي ١٨٢٠ و ١٨٢٢ ، لكي يعيش فيها العبيد المحررون الذين جلب أسلافهم من أفريقيا ، ونقلوا إلى أمريكا ، حيث تم بيعهم رقيقا .

الجغرافيا الطبيعية : هنا أيضا نجد سهلا ساحليا وظهر جليلا . كما أنها حارة ، تسقط عليها الأمطار الغزيرة في الفصل المطير . والنبات الطبيعي كثيف ، فهو غابات استوائية يتعذر اختراقها .

الاقتصاد : معظم السكان أفريقيون ، لم يؤخذ أسلافهم رقيقا ، بل ظلوا في حياتهم القبلية . ويعيش أحفاد الرقيق المحرر على الساحل . وقد بدأت شركة فايرستون الأمريكية في إنشاء مزارع مطاط واسعة في العشرينات من هذا القرن ، فالمطاط الآن هو أهم صادرات البلاد ؛ ويشحن من العاصمة . والميناء مونروفا Monrovia (على اسم الرئيس الأمريكي مونرو) ، هو ميناء حديث كامل التجهيزات . ويربط خط حديدي مونروفا بالمناجم التي تستخرج خام الحديد . ويصدر أيضا المساس ، والككاو ، والبن ، وزيت لب النخيل .

غانا

كانت غانا Ghana تعرف باسم ساحل الذهب حتى عام ١٩٥٧ ، عندما حصلت على استقلالها ، فاستردت الاسم القديم غانا . وكان البرتغاليون يسمونها ساحل الذهب « كوستا دو أورو » Costa do ouro ، عندما أبحروا إلى جنوب الساحل الأفريقي في القرن الخامس عشر . ولا تزال القلاع الحجرية التي كان ينتظر فيها الرقيق لحين شحنهم ، قائمة شاذخة . وكان الأوروبيون قد شيدوها لحماية التجار الأوائل وبضائعهم . وكانت غانا قبل استقلالها مستعمرة بريطانية ، يصل تعليم الأهالي فيها حدا كبيرا .

الجغرافيا الطبيعية : لغانا سهل منخفض رمل . وساحل غانا ولا سيما حول أكرا Accra أكثر ملاءمة للأوروبيين ، من معظم أجزاء غرب أفريقيا . ويتغير النبات الطبيعي من الغابات الاستوائية حيث المطر غزيرا ، إلى السافانا ، كلما اتجهنا نحو الداخل . ويهب عليها تيار هوائي حار جاف قادما من الصحراء ، ويسمى الهريمتان Harmattan ، ويؤثر تأثيرا

عندما كانت الجغرافيا مجرد سرد لأسماء الأقطار ، والجبال ، والأنهار وما إليها ، كان مدرس الجغرافيا يسأل تلاميذه فصله سؤال لا يبدو بسيطا ، ولكنه كان يحير معظم تلاميذه ، إذ يقول ، « والآن ، من يستطيع أن يذكر أسماء أقطار غرب أفريقيا ؟ » .

ورغم أن هذه الأسماء ، قد تغيرت الآن ، فإنه ليس من السهل تذكرها . فأنت إذا جئت من الغرب إلى الشرق ، فستقابل غينيا بيساو ، وغينيا ، وسيراليون ، وليبيريا ، وساحل العاج ، وغانا ، وتوجولاند ، وداهومي ، ونيجيريا ، والكاميرون .

وستناول في هذا المقال غينيا ، وليبيريا ، وغانا ، ونيجيريا ، وكلها دول مستقلة في الوقت الحاضر .

غينيا

يطلق هذا الاسم على أجزاء أخرى من ساحل غرب أفريقيا ، ولكننا نغني بها هنا المستعمرة الفرنسية السابقة ، التي كانت تعرف بغينيا الفرنسية ، والتي نالت استقلالها الذاتي عام ١٩٥٨ . وكلمة غينيا Guinea مشتقة من العملة الذهبية « جنيه » ، الذي كان يصنع من الذهب المستخرج من ساحل غينيا .

الجغرافيا الطبيعية : أهم الأقسام الطبيعية ، هي السهل الساحلي والظهر الجبلي . وينبع من هذا الظهر الجبلي ثلاثة أنهار هامة هي السنغال Senegal ، وجامبيا Gambia ، والنيجر Niger ، ولكنها تنبع من كتلة جبلية يزيد ارتفاعها على ١٦٦٠ مترا . وتجري هذه الأنهار وتصب في أقطار أخرى . أما غينيا نفسها فشحيحة المياه . والمناخ حار جدا ، وتسقط فيه الأمطار في فصل واحد ، عندما يصبح الجو شديد الحرارة ، شديد الرطوبة ، وغير صحي ، حتى إن التجار الأوروبيين الأوائل ، كانوا يقصرون عملهم على الفصل الجاف ، من أكتوبر إلى أبريل .

الاقتصاد : أهم الصادرات هي المعادن : البوكسيت (الذي يستخرج منه الألومنيوم) ، وخام الحديد . ومن الصادرات الأخرى : البن ، ولب جوز الهند ، والموز ، كما تصدر الجيوب والصاج . وعاصمة غينيا هي كوناكري Conakry ، التي يبلغ عدد سكانها ١٢٠,٠٠٠ نسمة . ومن هذه المدينة تصدر المعادن ، إذ أن قادرا كبيرا من خام الحديد يستخرج من منطقتها .

غينيا ، وليبيريا ، وغانا ، ونيجيريا



تفاصيل مختصرة

غينيا

المساحة	٢٤٥,٨٥٧ كيلو مترا مربعا
السكان	٣,٨٠٠,٠٠٠ نسمة
اللغة الرسمية	الفرنسية
العملة	الفرنك الغيني
الديانة	الإسلام ، والمسيحية ، والوثنية

ليبيريا

المساحة	١١١,٠٠٠ كيلو متر مربع
السكان	١,٠١٦,٠٠٠ نسمة
اللغة الرسمية	الإنجليزية
العملة	الدولار
الديانة	المسيحية ، والإسلام ، والوثنية

غانا

المساحة	٢٣٨,٥٣٧ كيلو مترا مربعا
السكان	٨,٥٤٥,٥٦١ نسمة
اللغة الرسمية	الإنجليزية
العملة	الجنيه الغاني
الديانة	الإسلام ، والمسيحية ، والوثنية

نيجيريا

المساحة	٩٢٣,٧٧٣ كيلو مترا مربعا
السكان	٥٥,٦٥٣,٨٢١ نسمة
اللغة الرسمية	الإنجليزية
العملة	عملة غرب أفريقيا ، وعملة نيجيرية
الديانة	الإسلام ، والمسيحية ، والوثنية

كثيرا على المناخ . وتكون اهرمتان عادة عملة بالأتربة والرمال الناعمة، وتجفف الجو حتى لتتشقق شفاة الناس ، وتجف حلوقهم .

الاقتصاد : توجد معادن ثمينة في غانا، تستخرج الآن بالطرق الحديثة . وغانا واحدة من أكبر الدول المنتجة للمنجنيز في العالم ، كما يوجد بها بوفرة الذهب ، والماس ، واليوكسيت . وقد خططت تنمية الموارد المائية من نهر فولتا Volta لمعاونة صناعة الألومنيوم . وأهم إنتاج نباتي هو الكاكاو، الذي تنتج منه غانا ثلث إنتاجه العالمي . وقد أزيلت معظم الغابات لزراعة الكاكاو محلها، إلى جانب الموز، والكاكاو ، ونخيل الزيت ، والذرة ، واليام ، والكاكاسا . وأكرا عاصمة غانا ، ولكنها ليست ميناء جيدا ، ويشيد ميناء حديث في تاكورادي Takoradi ، لكي تستطيع أن تأوي إليه السفن الكبيرة ، كما يشيد أيضا ميناء آخر عند تما Tema . ويوجد في أكرا أيضا مطار دولي .

نيجيريا

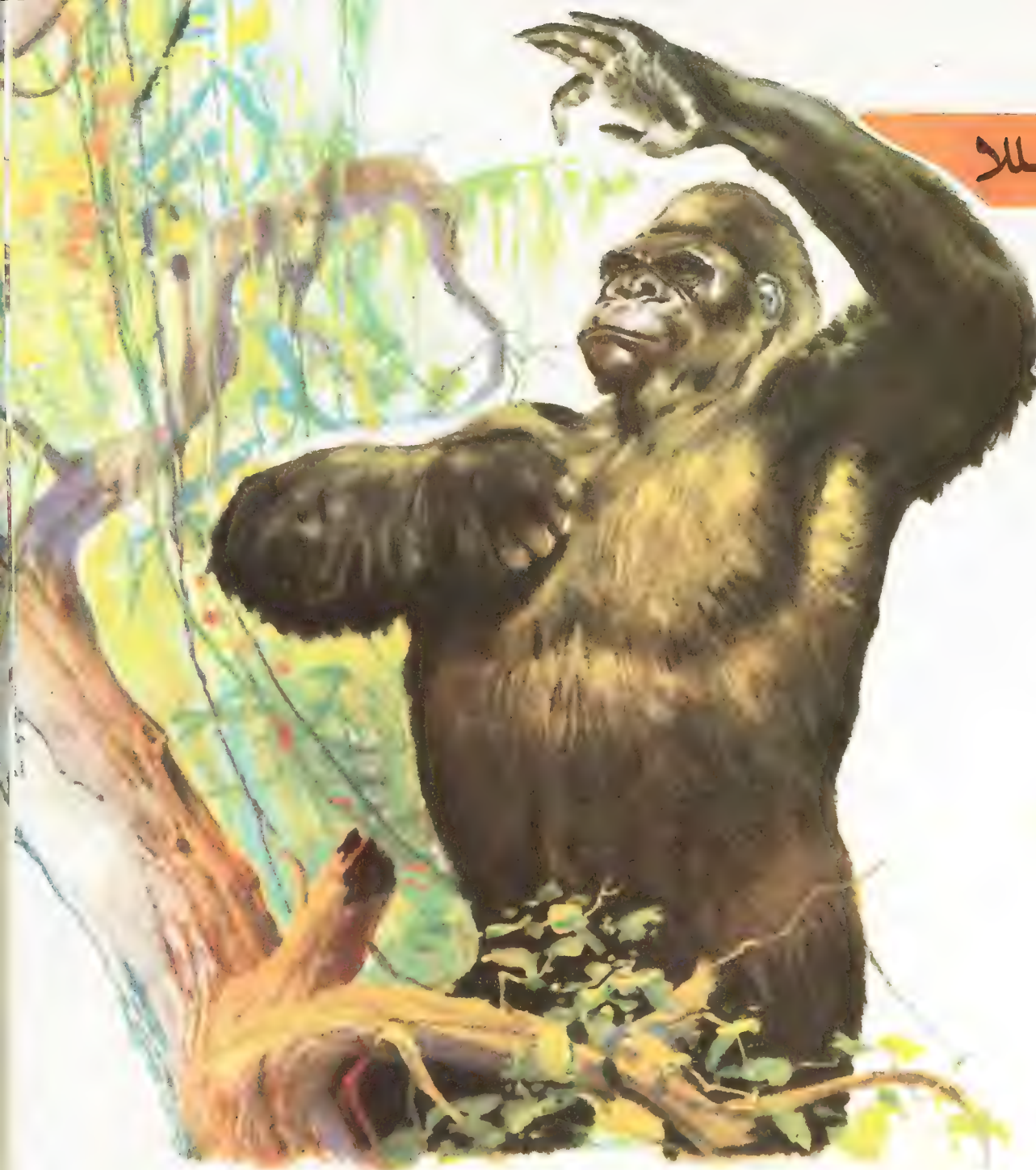
نيجيريا Nigeria التي تشق اسمها من نهر النيجر ، أحد أنهار أفريقيا الكبرى، وأكبر نهر في البلاد ، هي أكبر هذه البلاد ، ويبلغ عدد سكانها ٥٥,٦٥٣,٨٢١ نسمة . وقد ارتاد البرتغاليون الأوائل الساحل واستقروا به ، وبعد ذلك بوقت طويل ، بدأ الرحالة والمكتشفون من أمثال مانجوبارك Mungo Park ، الذي غرق عام ١٨٠٥ في نهر النيجر ، في التوغل داخل البلاد . وقد أصبحت مستعمرة بريطانية في مطلع القرن الحالى، ولكنها حصلت على استقلالها عام ١٩٦٠ . ونيجيريا من أكثر دول أفريقيا تقدما ، وبها مواصلات حسنة ، ومدن حديثة ، ويتألف أهلها من قبائل أفريقية مختلفة ، يتحدثون ما يزيد على ٤٠٠ لغة . وأهمها لغات الهاوسا ، واليوروبا ، والإيبو .

الجغرافيا الطبيعية : تمتاز جغرافية نيجيريا الطبيعية بالتنوع الشديد في السات الطبيعية والجو ، فهي قطر شاسع الأطراف ، فهناك الحزام الساحلي المستنقعي ؛ والسافانا ، التي تقدم مرعى غنيا للماشية ، والهضبة المرتفعة التي ينبع منها نهر النيجر وروافده ، ونهر بنوى Benue ، الذي يمتد شمالا داخل الحافة الصحراوية . وأما في الجنوب الشرق ، فتوجد كتلة جبلية ، هي جبال الكاميرون Cameroon ، التي يزيد ارتفاعها على ٤٣٠٠ مترا . ويمكن أن تصل الأمطار الغزيرة في الساحل الشرق إلى ٨٧٥٠ ملليمتر في السنة .

الاقتصاد : تتمتع نيجيريا باقتصاد مزدهر ، فيها المعادن مثل الفحم ، والصفائح ، والكلومبيت . والكلومبيت معدن نادر ، يدخل في صناعة الصلب المقاوم للحرارة . وهذا أمر هام في المعدات الذرية ، وفي صناعة الأدوات الجراحية ، وبعض الآلات الدقيقة . وأهم الحاصلات الزراعية هي: الفول السوداني ، وزيت النخيل ، ولب جوز الهند ، والكاكاو ، والقطن ، والموز ، والصبغ ، والمطاط . وقد بدأت بها صناعات عديدة مثل صناعة الصابون ، والسجائر ، والماسجرين ، وعصير الفواكه المركز ، والمشروبات الخفيفة ، والأواني المعدنية ، والأقشة القطنية ، وأحذية المطاط .

وقد نمت لاجوس Lagos من مجرد مدينة قديمة ، محشورة في جزيرة صغيرة ، إلى مدينة حديثة ذات مبان جديدة . وإيبادان Ibadan هي أكبر مدينة أفريقية (في أفريقيا المدارية) ، إذ يصل عدد سكانها إلى ٦٦٥,٢٦٤ نسمة .

الغوريلا



الغوريلا The Gorilla هي أضخم القروء الشبيهة بالإنسان (والتي يطلق عليها هذا الوصف ، للشبه الظاهري القريب من الإنسان ، بالمقارنة بالأنواع الأخرى من القردة) . وهناك أنواع ثلاثة معروفة في العالم من أشباه الإنسان وهي : الأورانج أوتان Orang-utan ، والشمبانزي Chimpan- zee ، وأكثرها ضعفاً الحيبون Gibbon . وتعيش الغوريلا في الغابات الكثيفة بغرب أفريقيا ، من الكاميرون إلى الكونغو . وهناك نوعان أو سلالتان : إحداهما تعيش في الغابات والمنخفضات الاستوائية ، بينما توجد الأخرى بجبال الجزء الشرق للكونغو ، على ارتفاعات تبلغ ٣٣٣٠ متراً . وكما هو متوقع ، يغطي جسم النوع الثاني فراء سميك لحمايته من الجو البارد في المناطق التي يعيش فيها . وقد اكتشف الرحالة الألماني أوسكار فون بيرنج Oscar von Beringe غوريلا الجبال عام ١٩٠٣ ، وسُميت باسمه غوريلا بيرنج ، أما غوريلا المنخفضات ، فتسمى غوريلا غوريلا Gorilla gorilla . وتعيش الغوريلا في مجاميع عائلية ، يتراوح عدد أفرادها بين ٢٠ و ٣٠ ، ويظل الصغار بصحبة آبائهم حتى سن

البلوغ ، أي عندما يبلغ عمرها ١٤ عاماً . وغالباً ما تنام الغوريلا في عش تبنيه بين الأشجار ، ويستخدم العش عادة لمبيت ليلة واحدة فقط . وتنام الأنثى البالغة عند قاعدة الشجرة ، التي يقضي الصغار ليلتهم بين أغصانها . وتبقى الذكور الكبيرة غالباً على الأرض ، وربما كان ذلك لوزنها الثقيل ، الذي يمنعها من تسلق الأشجار بأمان . وعندما تمشي الغوريلا ، فإنها تتقدم على أطرافها الأربعة ، مرتكزة على سلاميات الأطراف الأمامية .

والغوريلا ليست متوحشة بطبيعتها ، وإذا جرحت أو أزعجت ، فإنها يمكن أن تصبح خصماً عنيداً ، وذلك لقوتها الهائلة . وقد وصف الرحالة ج. جرومير G. Gromier

معركة مع ذكر غوريلا ، وكان سلاحه آلة تصوير . تقدم ذكر الغوريلا نحوه على أطرافه الأربعة ، وضرب الأرض بيديه . كان جلد الوجه شبيهاً بالجلد الأسود ، وانتصب الشعر المغطى للوجه ، ليكون عرفاً عالياً . وقد ظل جرومير بمكانه على الأرض ، فوقف الغوريلا على قدميه ، وضرب صدره بقبضته ، محدثاً ضوضاء كقرع الطبول ، وكشف في الوقت نفسه عن أسنانه ، مزجراً بصورة مرعبة . ومن الغابة أجابت أفراد أخرى مزججة ، وقارعة صدورها ، بنفس الطريقة . ومع ذلك ، لم يجازف أي منها بمهاجمة الرحالة ، الذي تهقر ببطء وبحرص شديد ، وهو يشكر الظروف التي ساعدته على الإفلات من هذه المحابرة دون أن يمسه مكروه . وقد

قد يصل وزن الغوريلا ٧٠٠ رطل أو ٥٠ حجراً Stones ، وهو ما يعادل وزن أربعة من الرجال المكتمل النمو .



ذراع غوريلا ضخمة بالمقارنة بذراع إنسان مكتمل النمو .



الارتفاع : أكثر من إنسان طويل القامة ، والجزء الأكبر من هذا البدن ، وليس للأرجل .



توزيع الغوريلا في أفريقيا





مجموعة عائلية للغوريلا في الغابات الاستوائية بغرب أفريقيا

أعداءه ، ويمضي معظم وقته في البحث عن الغذاء . وهذا الطراز من الحياة ، يتطلب مستوى عال من الذكاء .

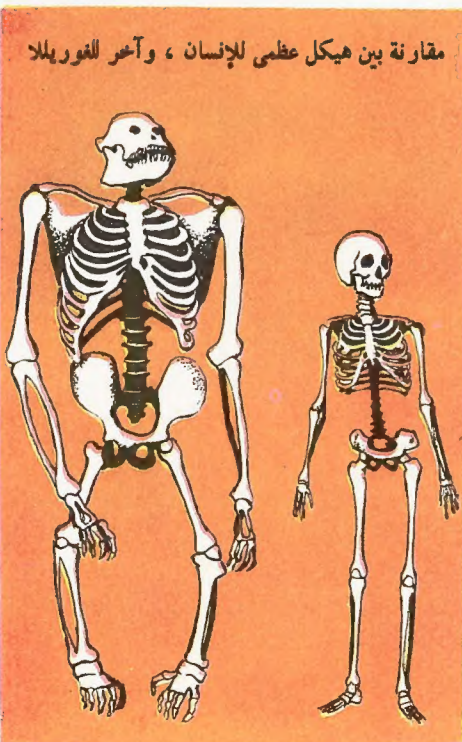
المصادر النباتية

تأكل صغار الغوريلا الحشرات وبيض الطيور ، بالإضافة إلى براعم النبات ، وأوراق الأشجار ؛ أما الأفراد المكتملة النمو ، فهي نباتية فقط (أى تأكل النباتات) . ومن الطبيعي أن تحتاج هذه الحيوانات الضخمة إلى كميات هائلة من الطعام . وعندما يجرد واحد من الغوريلا مكانا مليئا بالنباتات ، فإنه يجلس لينتزع كل غصن يؤكل ، وكل ورقة تستطيع أن تصل إليها ذراعاها . وعندما يفرغ من ذلك ، فإنه يتوسط منطقة جرداء ، يبلغ عرضها عدة ياردات ، ثم يتحرك قليلا ليعيد الكرة .

ولك أن تتخيل ما يتبع زيارة ، ولو غوريلا واحدة ، لمزرعة صغيرة من الموز .

الهيكل العظمي

تعطى المقارنة بين الهيكل العظمي للغوريلا والإنسان ، فكرة واضحة عن الأكتاف واليدن العريض للغوريلا ، وذراعاها القويتان . والأرجل قصيرة بالنسبة للجذع ، بالمقارنة بالإنسان . كما أن الجمجمة ليست مستديرة أو ناعمة كما في الإنسان ، بل إنها تتميز بوجود حواف صلبة من العظم ، لتثبيت عضلات الفك الضخمة . والأسنان كبيرة وقوية ، وتبرز الأنياب خلف الأسنان الأخرى .



مقارنة بين هيكل عظمي للإنسان ، وآخر للغوريلا

تعود الرحالة بعد ذلك أن يحمل مع آلة التصوير بندقية ، ومع هذا لم يستخدمها قط . والغوريلا من الحيوانات النادرة ، التي تجدد حمايتها ، قدر المستطاع ، في الأماكن التي تعيش فيها . ويمكن للغوريلا ، لسوء الحظ ، إحداث أضرار خطيرة بمزارع الأهالي ، خاصة مزارع الموز ، لأنها لا تكتفي فقط بأكل الثمار ، وإنما السيقان والأوراق . ولهذا فمن الصعب لوم الأفريقيين على اصطيداهم الغوريلا . وهناك ، على أية حال ، مساحات شاسعة من الغابات التي يندر وجود الإنسان بها ، حيث تعيش الغوريلا في حرية ، دون تدخل أى كائن .

الغوريلا في الأسر

لا يمكن لأحد أن يقول بصدق ، إن الغوريلا حيوان لطيف المعشر . فالصغار دون شك ، ودودة للغاية ، وأكثر خجلا وتحفظا من الشمبانزى ، بيد أنه من الصعب التحكم فيها حتى قبل أن تباغ حجمها الكامل . وما نعرفه عن عقلية الغوريلا البالغة قليل ، لأنه وببساطة ، يصعب مصادقة حيوان ، يستطيع قتل إنسان بضربة من قبضته . والغوريلا أسهل انقيادا في أسرها ، رغمًا عن الحقيقة المعروفة أن غوريلا الجبال مهيأة للحياة تحت ظروف جوية ، واضحة القسوة .

لقد درس عالم النفس الأمريكي ر . م . ير كس R.M. Yerkes عقلية أنثى غوريلا صغيرة ، فوجد أنها تتمتع بقدر لا بأس به من الذكاء ، ولكنه يقل عما للشمبانزى أو الأورانج أوتان في نفس السن . إن الغوريلا حيوان لا يخشى

التصنيف

ملكة : الحيوانات Animal رتبة : رئيسيات Primates
القبيلة : الحبلات Chordata تحت رتبة : أنثروپوديا Anthroپodea
طائفة : الثدييات Mammalia فصيلة : پونجيدای Pongidae
جنس : الغوريلا Gorilla

وتتفرع كلتا هاتين الكنيستين عن الحركة التى أنشأها ويسلى مباشرة . وهما معروفتان معا اليوم باسم « كنيسة الميثودية » .

تأثير هام

لقد أحدث الأخوان ويسلى تأثيرا كبيرا فى التاريخ الإنجليزى . ذلك أنهم أعادوا بوعظهما الأخاذ ، وما اقترن به من ترانيم وموسيقى ، روح الإحساس والحماة إلى الديانة والتدين . كانوا يحركان فى الناس روح العبادة والتدين بأسلوب جديد ، بدلا من إعطائهم أحكاما وقواعد ، يعملون فى حياتهم وفق نواياهم . كما أن « الميثودية » ملأت الحال والطبقات المتوسطة بإحساس جديد بمجدا ربهم بالاحترام ، وأهمية قدرهم ، وهى - كما قال بعض المؤرخين ساخرا - كانت قينة بأن تمتع قيام الثورات ، بتركيز أنظار المتصورين من الجوع إلى السماء ، بدلا من تسليطها على الحكومة . يضاف إلى هذا ، أنها كان لها تأثير عظيم على الظروف والأحوال الاجتماعية لذلك العصر . فقد تركوا فى كنيسة إنجلترا ذاتها ، أصدقاء متعاطفين ، منهم وليام ويلبرفورس (١٧٥٩-١٨٣٣) ، وهو الإنسانى الكبير الذى عمل طوال حياته لإلغاء تجارة الرقيق ، وكان على اتصال وثيق بويسلى ، عن طريق التراسل بينهما .

وقد وصل تعداد أتباع الميثودية اليوم إلى ٤١,٥٠٠,٠٠٠ ، وهم طائفة قد استتب لها الأمر والاستقرار ، ولهم شهرة بأعالمهم الخيرية الإنسانية ، ونشاطهم الدينى .

وفى خلال ذلك كان صديقه وزميله فى أكسفورد ، جورج وتفيلد ، قد اكتسب شهرة كواعظ نابه فى الأماكن المكشوفة ، وفى عام ١٧٣٩ تبعه ويسلى وشقيقه تشارلز إلى الريف ، وإلى مختلف البلدان فى إنجلترا . وراح الثلاثة يبشرون فى الكنائس ، وفى ساحات المدافن الملحقة بها ، وفى الحقول ، برسالتهم العجيبة القائمة على أن كل إنسان يمكنه أن ينال الخلاص ويفوز برحمة الله . وهكذا جعل الناس يتوافدون أفواجا للاستماع إليهم .

الميثودية تحرك الناس

وفى عام ١٧٣٩ نشر ويسلى « يومياته » ، التى سرد فيها وصفا شائقا لما كان يلقاه من استقبال وحفاوة فى رحلاته بين البلدان . وقد وصف فيها حشود الفقراء والمساكين ، الذين انتشلهم من وهدة اليأس المطبق ، إلى مدارج الغبطة والبهجة ، وجموع المصلين وهم يتزغون فى شدة الحماس ، بالترانيم الجديدة التى كتبها تشارلز ويسلى .

معارضة الكنيسة

أصبح للحركة شعبية ضخمة . وغدا أبناء البلدان ، بصفة خاصة ، يتلقون أساسا للديانة ، يقيمون عليه من جديد نظام حياتهم . وبوفاة ويسلى عام ١٧٩١ ، كان ثمة ٧٠,٠٠٠ من المعتنقين لهذا المذهب . ومع ذلك ، فقد كان ثمة معارضة كبيرة للأخوين ويسلى من جانب كنيسة إنجلترا ، لأسباب شتى . وربما كان هناك عامل الحسد فى هذا المقام ، نظرا لتزايد انتشار « الميثودية » وشيوعها بين الناس ، الذين لم تبذل الكنيسة أى جهد لرعايتهم . ولكن كانت هناك أيضا معارضة عقائدية حقيقية لهذا المذهب . فإن كنيسة إنجلترا ، لم تكن تؤمن بأن تعاليم الميثودية هى وحدها السبيل إلى نيل محبة الله ، ووجدت أن الاجتماعات الشعبية الحاشدة التى كان يعقدها أنصار المذهب ، ومواعظهم البلاغية المطنطنة ، عاطفية إلى حد مفرط .

وهكذا أغلقت كنيسة إنجلترا كنائسها فى وجه الوعاظ المبشرين بمذهب « الميثودية » ، وضمن كثير من قساوسها بعظفهم على أتباع ويسلى . وبدلا من ذلك ، فقد بدأ أصحاب هذا المذهب يقيمون كنائس صغيرة خاصة بهم ، ويمجدون لمذهبهم الوعاظ خصيصا لهم .

تفرع مذهب الميثودية

وفى النهاية ، وفى عام ١٧٨٤ ، قام ويسلى برسامة بعض وعاظ كهنة ، يكون لهم منالوة العشاء الربانى Holy Communion لاتباعهم . وقد روعت هذه الخطوة الكثيرين ، ومنهم تشارلز ويسلى ، نظرا لأن أتباع « الميثودية » كانوا لا يزالون جزءا من الكنيسة ، التى كانت لها قواعد خاصة ودقيقة جدا ، للاحتفال برسامة القساوسة .

كما أن ويسلى أصدر فى عام ١٧٨٤ دستورا لاتباع « الميثودية » ، ولكنه أبقاهم إسميا فى نطاق كنيسة إنجلترا حتى وفاته عام ١٧٩١ . ومن بعد هذا التاريخ فقط ، أعاد أتباع « الميثودية » فى النهاية تنظيم أنفسهم . وما إن حل عام ١٨١٢ ، حتى كانوا قد شكلوا كنيستين مستقلتين وطيدتين : الرابطة الميثودية الجديدة التى شكلت عام ١٧٩٧ ، والميثودية القديمة التى شكلت عام ١٨١٩ .

كانت إنجلترا التى شب فيها جون ويسلى John Wesley (١٧٠٣-١٧٩١) موطننا كتيبا كالخا . وكانت المدن الصناعية تنتشر انتشارا سريعا ، لكى تستوعب المئات والألوف من الحال ، الذين أخذوا يتقاطرون إليها من أرجاء الريف ، التى عضها الفقر بأنبياه ، لكى يكسبوا من المال ما يكفيهم للعيش . وكان هؤلاء الناس جهلة ، بل « أقرب إلى أمة همجية » . كان الأغنياء والطبقات الحاكمة لا يعاونون بهم ، وكان البرلمان يتجاهل وجودهم ، وكانت الطبقات الوسطى تخشاهم . وأكثر من هذا ، كانت الكنيسة الإنجليزية قد تركتهم نسيا منسيا ، وبلا أدنى رعاية من جانبها . كانت الكنيسة ذاتها بلا أموال ، وهكذا كانت تفتقر إلى القس . وكانت النتيجة عجزها عن مكافحة تشكك الطبقات المتعلمة فى مبادئ الدين الأساسية ، ناهيك بالتصدي للأهلين فى هذه المدن المكتظة بهم .

النشأة الميثودية

كان مقدرا لحون ويسلى أن يصبح قسا مثل أبيه ، الذى كان قسيسا فى إيبورث ، بمقاطعة لنكولنشير . وكان جون ذا ميول دينية حتى فى صباه ، وخاصة عندما كان فى أكسفورد . وفى أكسفورد ذهب يعقد الاجتماعات الدينية مع أخيه تشارلز (١٧٠٧-١٧٨٨) ، وصديقه جورج وتفيلد (١٧١٤-١٧٧٠) . وقد اختط هذا « النادى المقدس » Holy Club دستورا لحياة المسيحيين ، اشتمل - فيما اشتمل - على الصلوات العامة ، وقراءة الكتاب المقدس ، والاعتراف بالخطايا للخالق . وقد لقي هذا اللون من التدين البسيط ، السخرية فى دوائر أكسفورد ، بسبب اهتمامه الشديد بالتفاصيل والنظم ، وهكذا نشأ اسم المذهب المنهجى أو النظامى : « الميثودية Methodism » ، وعرفت حركة ويسلى بهذا الاسم منذ ذلك الحين .

وحينما غادر جون ويسلى أكسفورد عام ١٧٣٥ للذهاب إلى أمريكا ، للتبشير بين الهنود فى جورجيا ، علق بدوره على الناس الذين من حوله بوصفهم « جيلا من التافهين » . والواقع أنه بالقياص إلى حواسه الدينية ، كانت اللامبالاة من حوله شاملة . ولكن هذه الحماة ذاتها ، قدر أن تكون وبالا عليه . فبعد ثلاث سنوات ، عاد من أمريكا مرور النفس ، مخيب الآمال . ذلك أن تحمسه الشديد للنظم الظاهرة للدين ، كالصلاة والصوم ، قد جلبت عليه عداوة المستوطنين ، مثل شدته فى الوعظ ، وحدة طباعه . وفى هذه المرحلة من حياة ويسلى ، كانت « الميثودية » تفتقر إلى القوة الدافعة وإلى إلهام علوى ، يبعثان الحمية فى نفوس من يتحولون إليها .

جون ويسلى ينال الهداية

وعندما عاد جون ويسلى إلى لندن ، تلقى الإلهام من تعاليم المورافيين The Moravians (وهم طائفة من البروتستانت الألمان) ، الذين كانوا يؤمنون بأن الخلاص يحى من خلال الإيمان وحده . وبعبارة أخرى ، كانوا يعتقدون أن أبسط البسطاء والدماء الذين يتوبون عن ذنوبهم ، لهم عند الإله من القبول ما لأقدس الناس . وقد كانت هذه هى الشرارة التى كانت تعوز ويسلى ، ذلك لأنه رأى فى هذه الرسالة البسيطة ، ما يمكنه من تبديل ما حوله من لا مبالاة وإعراض .



كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والاكتشاف والمكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.م.ع : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٩٨٩

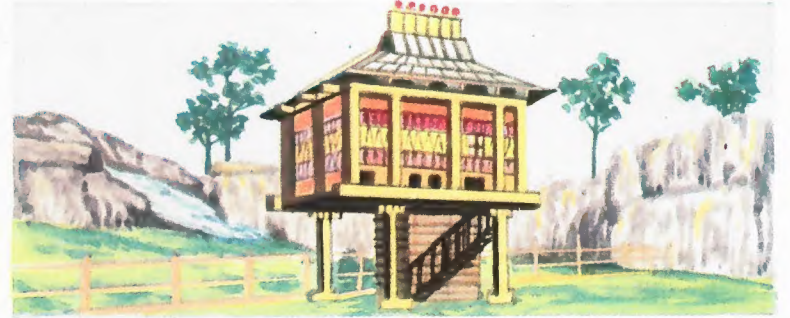
مطابق الأهرام بجدة

سعر النسخة

ع.ج.ع. ٢٠٠٠	١٠٠	مليم	أبوظبي	٢٥٠	فلسا
لبنان	١٢٥	ق.ن	السعودية	٢,٥	ريال
سوريا	١٥٠	ق.س	عبدن	٥	ليرات
الأردن	١٥٠	فلسا	السودان	١٥٠	مليما
العراق	١٥٠	فلسا	ليبيا	٢٠	قترشا
الكويت	٢٠٠	فلسا	تونس	٢,٥	دينار
اليمن	٢٥٠	فلسا	الجزائر	٣	دينار
قطر	٢٥٠	فلسا	المغرب	٣	دراهم
دجيب	٢٥٠	فلسا			

مساكن

منازل أوروبا الوسطى



كانت هذه المنازل تبنى كلها من الخشب . والطابق الأرضي صغير المساحة ، يعلوه المسكن الفعلي ، الذي يمكن الوصول إليه بسلم مصنوع هو الآخر من الخشب .

منازل بلاد الشمال



يبنى سكان كندا الشمالية ، واسكندينايا ، وبعض مناطق روسيا ، منازلهم في معظم الأحيان من الخشب . والواقع أن الخشب هو المادة الشائعة في تلك البلاد الغنية بالغابات . واستخدام الخشب في بناء تلك المساكن ، يوفر مزايا هامة : فتانة جذوع الأشجار ،

والألواح الخشبية بصفة خاصة ، تسمح للمسكن بتحمل ثقل الجليد والثلج ، الذي يراكم فوقه طيلة فصل الشتاء . ومن جهة أخرى ، فهو موصل رديء للحرارة ، ولذلك فهو يعزل داخل المنزل عن البرد الشديد الذي يسود تلك المناطق . وأخيرا فهو شديد المقاومة ، ومتوافر بكثرة ، الأمر الذي يجعل تكاليفه قليلة .

الكوخ الجليدي

إننا نعرف جميعا أن الإسكيمو يقيمون أكواخهم من الجليد ، وهو يعرف باسم إيجلو Igloo . وبنائه البسيط لا يستغرق سوى بضع ساعات .

ويقوم الإسكيمو بحفر كتل منشورية الشكل في الجليد ، بشكل مقعر قليلا ، ثم يرصونها على هيئة نصف دائرة ، وفي تتابع لولبي . وتتصل هذه الكتل عند القمة ، وبذلك تكسب الكوخ شكل القبة . ولإجراء الالتحام بين الكتل ، يقوم الإسكيمو بتكسية جدران الكوخ من الخارج ومن الداخل ، بالثلج الرخو .

وهم يتركون في سقف الكوخ فجوة للهوية . أما في الجدران ، فتترك فتحات دائرية ، تسمح بوصول ضوء النهار إلى داخل الكوخ . وتغلق تلك النوافذ بألواح من الثلج .



أشكال شتى من المباني

مسكن بالغ التواضع - حصص - مسكن متهدم - مسكن متواضع غير معني به - مسكن قديم مهمل - ملجأ توافر فيه الإقامة والغذاء - مسكن مستقل في عمارة - ثكنة - قصر محصن - مجمع - ملجأ - دار للبلدية أو فندق - بيت الشباب (يجد فيه السياح من الشباب والطلبة وسائل الإقامة والغذاء) - فندق كبير - سراي (قصر ملكي) - برج - قنلا - كوخ الرعاة (مبني بالخشب أو الطوب) - منزل ريفي - كشك (لبيع الصحف والمطبوعات) - مزرعة - قصر ريفي - صومعة .

والمنزل قد يكون :

رحبا ، صغيرا ، ضيقا ، مشمسا ، رطبا ، مظلما ، غير صحي ، متسعا ، ريفيا ، فخما ، يدل على الثراء أو الفقر ، لطيفا أو مقبضا . كما يمكن أن يكون في المدينة أو في الريف ، أو في المعابد . وأخيرا قد يكون غاريا ، أو خاليا ، أو مؤجرا .

الأعمال التي تتصل بالمسكن

رسم مشروع « تخيل تصميم منزل » ، البناء ، التشييد ، الارتفاع بالبناء ، الهدم ، السكني ، الإقامة ، الاشتراك في السكني ، التأجير ، العودة إلى المنزل ، تأثيثه ، الانتقال منه ، تأجيريه ، تأجيريه من الباطن ، طرد الساكن ، إخلاء المسكن ، إلغاء عقد الإيجار .

مصطلحات خاصة بالحياة داخل المنزل

- أعمال منزلية (لها علاقة بالمنزل) ، ربة منزل (التي تهتم بشئون المنزل) .

- ساكن ، مستأجر ، شريك في الإقامة أو الملكية (الشخص الذي يشارك آخرين في استئجار المنزل أو ملكيته) ، الجار ، البواب ، الخارس .

- الإيجار ، الإقامة الكاملة (في الفنادق) ، عقد الإيجار ، القيمة الإيجارية ، الإخلاء ، الصيانة ، التجديد ، الترميم .

- الرسم المعماري (الذي سيقام بمقتضاه المنزل الجديد) ، الواجهة .

في العدد القادم

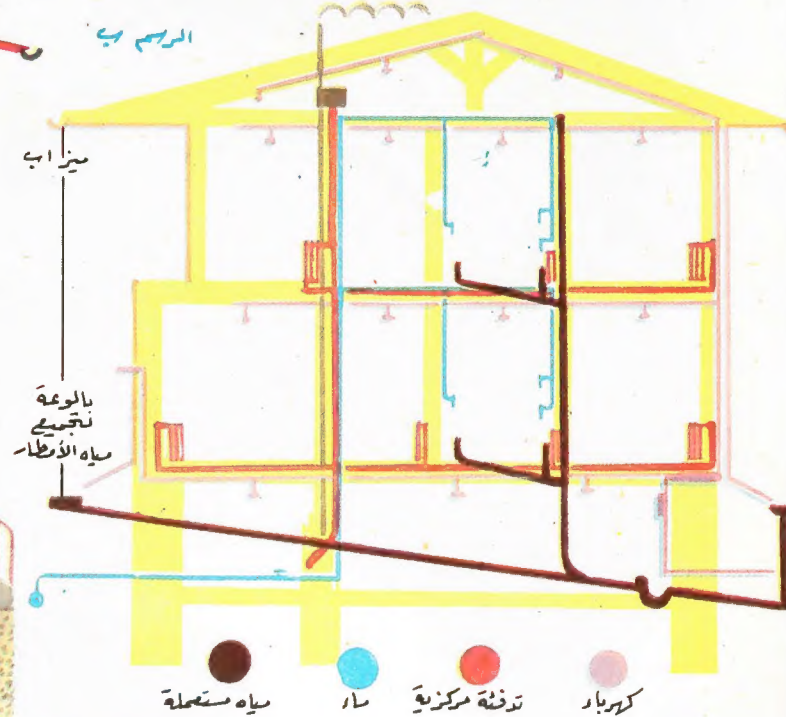
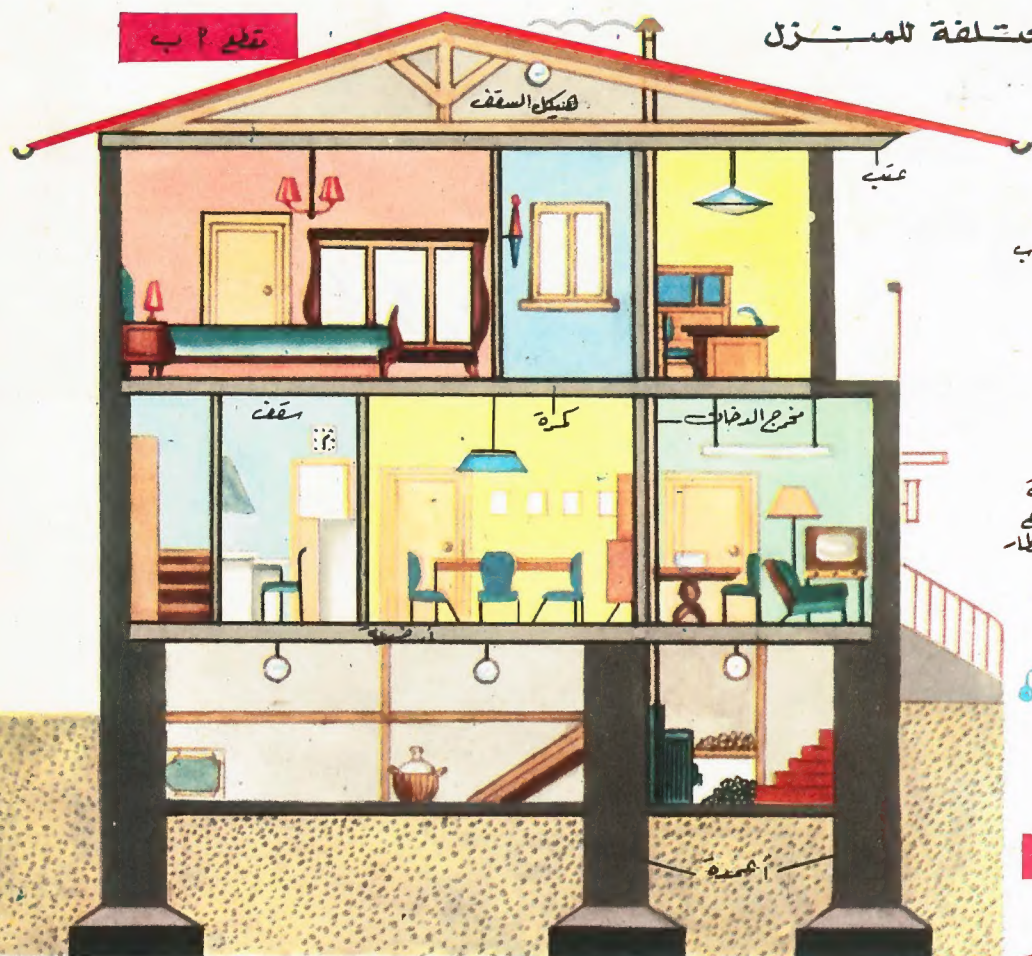
- المغرب .
- ١٨٤٨ عام الثورات .
- استراليا من الناحية الطبيعية .
- التربة الزراعية .
- الديبدان الطفيلية .
- هانز كريستيان أندرسن .
- شعيب رايندا وبوروندى .
- أصعنان الشدييات .
- تشافترى : صديق الفقراء .

- تاريخ السويد .
- تاريخ استراليا .
- اندونيسيا .
- نباتات ذات الفلقتين .
- دكتور چوشون .
- غينيا ، وليبيريا ، وغانا ، ونيجيريا .
- الفوريلا .
- چون ويسلى .

" CONOSCERE "
 © 1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan
 1971 TRADEXIM SA - Genève
 autorisation pour l'édition arabe
 نشر: شركة تراذكسيم شركة معاهدة مؤسسية للثقافة

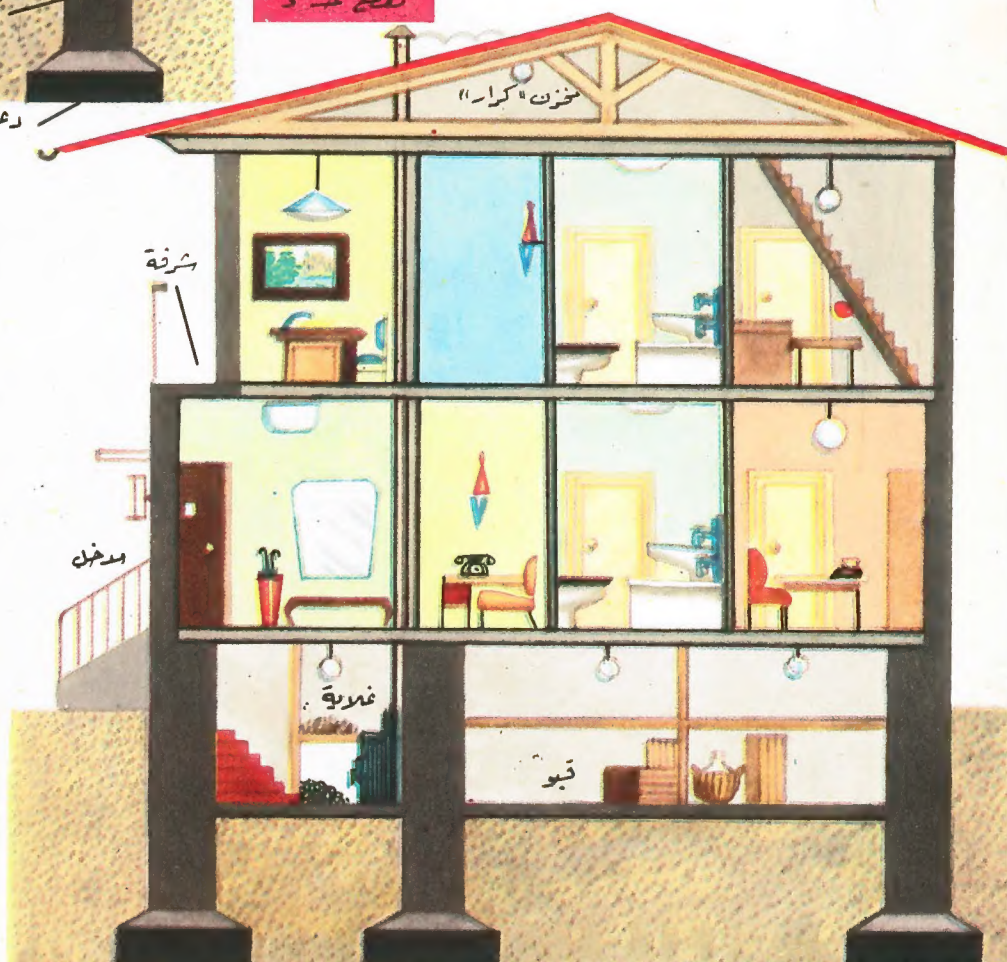
مقطع ۲ ب

التركيبات اللازمة للشئون الصحية والراحة



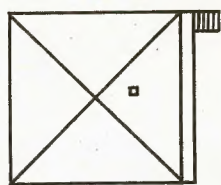
مقطع ح ۵

مخزن "کراہ"



الرسم ٩

واجبة ب



واجبة ١

